الإيتاء في القرآن الكريم
دراسة مصطلحيّة موضوعيّة

إعداد

سلطان عبد الله مطلق العازمي

المشرف

الدكتور أحمد إسماعيل نوفل

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير

الجامعة الأردنية

كلية الدراسات العليا

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ.....
2015/8/3

تموز، 2015

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة بعنوان: (الإيتاء في القرآن الكريم: دراسة مصطلحيّة موضوعيّة)

وأجيزت بتاريخ ٢٠١٥/٧/١

أعضاء لجنة المناقشـــة	التوقيع
الدكتور أحمد نوفل (مشرفاً) (أستاذ مشارك - التفسير وعلوم القرآن - الأردنية)	.....
الأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري (عضواً) (أستاذ - التفسير وعلوم القرآن - الأردنية)	.....
الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي (عضواً) (أستاذ - التفسير وعلوم القرآن - الأردنية)	.....
الدكتور أحمد سليمان بشايرة (عضواً خارجياً) (أستاذ - التفسير وعلوم القرآن - العلوم الإسلامية)	.....

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ .....

29/8/3

نموذج ترخيص

أنا الطالب : سلطان عبدالله مطلع العازمي أمنح الجامعة الأردنية و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

الإيماء في القرآن الكريم
دراسة مصطلحية موضوعية

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة. وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: سلطان عبدالله مطلع العازمي

التوقيع: سلطان

التاريخ: ٢٠١٥/٨/٢

الإهـــداء

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى والديّ وأساتذتي الكرام الذين لم يألوا جهداً في نصحي وإرشادي وتعليمي وأهديه أيضاً إلى الأمة التي أنتمي إليها أمة الإسلام عامة وإلى كل مسلم خاصة

والله ولي التوفيق

شكر وتقدير

أشكر الله عز وجل على ما أنعم به علينا من نعمة الإسلام. فهو صاحب الفضل الأول، والنعم التي لا تعدُ ولا تحصى فهو خير معين. فلولا هدايته وتوفيقه لما تحقق هذا العمل.

وأقدم شكراً وامتناناً خاصاً إلى أستاذي الفاضل الدكتور أحمد نوفل لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة.

وأتوجه بالشكر إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري

الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي

الدكتور أحمد سليمان بشايرة

لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
فهرس المحتويات	هـ
قائمة الجداول	ز
الملخص باللغة العربية	ح
المقدمة	1
مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها	4
الدراسات السابقة	6
منهج الدراسة	7
الفصل الأول: الدراسة المصطلحية الموضوعية لألفاظ القرآن الكريم	9
تمهيد	9
▪ المبحث الأول: الدراسة المصطلحية، مفهومها ونشأتها وخطواتها	10
○ المطلب الأول: مفهوم الدراسة المصطلحية	10
○ المطلب الثاني: نشأة الدراسة المصطلحية	11
○ المطلب الثالث: خطوات الدراسة المصطلحية	12
▪ المبحث الثاني: المصطلح القرآني وعلاقته بالسياق	15
○ المطلب الأول: مفهوم المصطلح القرآني وأهميته	15
○ المطلب الثاني: مفهوم السياق القرآني	17
○ المطلب الثالث: أهمية السياق في فهم المصطلح القرآني	18

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني: دلالات الإيتاء في القرآن الكريم	22
تمهيد	22
▪ المبحث الأول: مفهوم الإيتاء	23
○ المطلب الأول: المدلول اللغوي للفظة ايتاء	23
○ المطلب الثاني: المدلول الاصطلاحي للفظة الإيتاء	26
○ المطلب الثالث: المقارنة بين الإيتاء والألفاظ القريبة	31
▪ المبحث الثاني: الإيتاء في السياق القرآني	35
○ المطلب الأول: السياقات ذات العلاقة بالتنزيل والأمور السماوية	35
○ المطلب الثاني: السياقات ذات العلاقة بالأمور المادية والدنيويّة	39
○ المطلب الثالث: السياقات ذات العلاقة بالأمور المعنوية	43
○ المطلب الرابع: السياقات ذات العلاقة بالأحكام الشرعية والمعاملات	48
الفصل الثالث: المدلولات واللطائف القرآنية لمشتقات الإيتاء	53
تمهيد	53
▪ المبحث الأول: مشتقات الإيتاء في القرآن الكريم ومدلولاتها	54
○ المطلب الأول: مشتقات الإيتاء في القرآن الكريم	54
○ المطلب الثاني: مدلولات مشتقات الإيتاء	59
▪ المبحث الثاني: اللطائف والأحكام المستخلصة من دراسة الإيتاء في القرآن الكريم	61
○ المطلب الأول: اللطائف المستخلصة	61
○ المطلب الثاني: الأحكام المستخلصة	64
الخاتمة: النتائج والتوصيات	68
▪ النتائج	68
▪ التوصيات	69
المراجع	71
الملخص باللغة الإنجليزية	77

قائمة الجداول

الجدول	الصفحة
مشتقات لفظة الإيتاء في القرآن الكريم وعدد مرات ورودها	41

الإيتاء في القرآن الكريم
دراسة مصطلحية موضوعية

إعداد

سلطان عبد الله مطلق العازمي

المشرف

الدكتور أحمد إسماعيل نوفل

الملخص

هَدَفُ هذه الدراسة التعرفُ على مفهوم لفظة الإيتاء في القرآن الكريم وفقاً لأسلوب الدراسة المصطلحية الموضوعية. واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي والمنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي من أجل تحقيق أهدافها والإجابة عن أسئلتها.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن المعنى اللغوي للفظة الإيتاء تضمن إعطاء الشيء وتيسير السبل لإيصاله مع تَهَيُّؤ من يتلقاه في حين تضمن معنى لفظة الإيتاء وجهين أحدهما عام ويتضمن الإعطاء والإحضار، والآخر خاص وهو مرتبط بالسياق القرآني. وبينت النتائج أن مشتقات لفظة الإيتاء حملت مدلولات أعمق من الإعطاء والإحضار وهي مرتبطة بطبيعة السياق القرآني للآيات التي وردت فيها تلك المشتقات. وتبين من دراسة بعض الآيات التي أوردت مشتقات لفظة الإيتاء أن لفظة الإيتاء فيها استعداد وتهيئة للمُؤتى. كما أوضحت الدراسة أن لفظة الإيتاء لا تعدُ مصطلحا لعدم وجود تعريف ثابت لها ولتباين معانيها في سياقات القرآن. وأن مشتقات لفظة الإيتاء وردت في أربعة سياقات هي الأمور السماوية، والأمور المادية، والأمور المعنوية، والأحكام والمعاملات. واشارت النتائج إلى اقتران استعمال لفظة الإيتاء في القرآن الكريم بعدد من اللطائف والأحكام الشرعية المستخلصة. وفي ضوء تلك النتائج تم التقدم بعدد من التوصيات.

المقدمة

مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها

الدراسات السابقة

منهج الدراسة

المقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بالإسلام وأنزل على نبيه القرآن؛ نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه وكفى به هادياً ونصيراً. والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ سيدنا وإمامنا وقائدنا محمد عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعـد؛

فمن المعلوم أن علماء الأمة الإسلامية قد أجمعوا على أن التفسير من فروض الكفايات. وأنه أجل العلوم الشرعية الثلاثة (التفسير والحديث والفقه) وأرفعها.

وقد حاز علم التفسير على شرف الرفعة من جهات ثلاث هي: جهة الموضوع وجهة الغرض وجهة شدة الحاجة [1]. أما من جهة الموضوع فموضوعه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. أما من جهة الغرض فإن الغرض منه الاعتصام بالعروة الوثقى وتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة. أما من جهة شدة الحاجة فإن كل كمال ديني أو دنيوي يفتقر إلى العلوم الشرعية التي تتوقف على العلم بكتاب الله تعالى.

إن الأمة الإسلامية بحاجة اليوم إلى تجديد كيانها ومن الممكن أن يتحقق ذلك عن طريق زيادة فهمها للقرآن الكريم وألفاظه [2]. ولا شك أن القرآن الكريم يمثل المجال الفريد للإعجاز في استعمال الألفاظ وتوظيفها، وتوسيع دلالاتها أو إعطائها دلالات جديدة تختلف بها عما عُرفت به في المجال اللغوي العام. وتسهم دراسة الألفاظ والمصطلحات القرآنية في تأصيل المعرفة الإسلامية وتأطيرها ضمن حدود الشرع وهو ما يضمن الهداية نحو السلوك القويم والعمل الصالح؛ فصلاح العمل من سلامة العلم والمعرفة من الخلل وهذه مترتبة على سلامة المصطلحات الحاملة لها من الالتباس وسوء الفهم.

---

[1] – السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ج2، بيروت، دار المعرفة، د.ت، ص 191

[2] – الشاهد البوشيخي، أثر "مدرسة المنار" في تجديد فهم المصطلح القرآني، مجلة رسالة القرآن، العدد الأول، 2004.

ومن هذا المنطلق أولى عدد من الباحثين والعلماء اهتمامهم نحو التفسير المصطلحي الموضوعي للقرآن الكريم من خلال البحث في لفظة أو أكثر من ألفاظ القرآن[1]. وتعدُ الدراسة المصطلحية الموضوعية لألفاظ القرآن من المناهج الجديدة في التفسير وهي لا تزال تلقى اهتمام أعداد متزايدة من المفسرين والباحثين الساعين إلى خدمة كتاب الله رغبة بالأجر والثواب.

إن دلالات المصطلح القرآني تتباين بتباين امتداداته داخل النسيج المفهومي للنص القرآني، وتختلف معاني مبانيه باختلاف القضايا التي طرح فيها هذا المصطلح. وما لفظة "الإيتاء" في القران الكريم إلا واحدة من هذه المصطلحات، فقد وردت في القرآن الكريم بصيغ وأنواع ومفاهيم عديدة، فمنها ما جاء في باب التنزيل وتكليف الأنبياء؛ ومنها ما جاء في باب الأمور الدنيوية؛ ومنها ما جاء في باب الأمور المعنوية والفضائل؛ ومنها ما جاء في باب الأحكام الشرعية والمعاملات. وجاءت هذه الدراسة لتكشف المفاهيم والمعاني المرتبطة بلفظة الإيتاء ذات الجذر (آتى) بحسب ورودها في سياق الآيات الكريمة. وبما يتسق مع سياق هذه الدراسة - ألا وهو التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني، يتعرض قارئ القرآن الكريم والباحث فيه على حد سواء إلى مفردات كثيرة قد تبدو متشابهة للوهلة الأولى إما من حيث المعنى أو اللفظ، إلا أن التعمق في دراستها وفهمها يوصلنا إلى أن كل لفظة وإن تشابه ظاهرها من حيث التقديم والتأخير أو تعدد ورودها أو تعددت مشتقاتها فهي تحمل في طياتها معانيَ عميقة ولطائف فريدة. والشاهد في ذلك أن من قواعد التفسير للقرآن الكريم التي يستند إليها المفسرون والباحثون في مواضيع تفسير القرآن الكريم أن لا ترادف فيه ولا زيادة ولا تكرار[2].

لقد تحدث القرآن الكريم كثيراً عن لفظة الإيتاء ومشتقاتها حيث وردت هذه اللفظة ومشتقاتها مائتين وأربعاً وتسعين (294) مرة في مواضع مختلفة في القرآن الكريم[3]. ونجد من خلال مراجعة عدد من التفاسير أنها ركزت على المعنى العام للفظة الإيتاء ومشتقاتها حيث تحدث كثير منها عن الإيتاء بمعنى الإعطاء[4] أو الإحضار[5].

---

[1] – د. صلاح الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار النفائس، عمان، 1997، ص 27، 43.

[2] – د. صلاح الخالدي، المرجع السابق، ص 49-50.

3 – محمد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ط 4، دار الفكر، بيروت، 1997، ص 6- 15.

4 – انظر سميح الزين، معجم البيان الحديث: تفسير مفردات القرآن الكريم، ط 3، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1994، ص 61- 62؛ وتفسير روح البيان للبروسي؛ وتفسير ابن عاشور.

5 – القاضي أبو السعود الحنفي، تفسير أبي السعود، ط 1، ج 4، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، ص 202.

ولدى الرجوع إلى عدد من التفاسير والمصادر اللغوية الموثوقة تبين أن تلك اللفظة تحمل مدلولات ومعاني أعمق[1]. كما أورد الكفوي في الكليات أن الإيتاء أبلغ من الإعطاء وأنه يأتي في أكثر مواضع القرآن فيما له ثبات وقرار كالحكمة والسبع المثاني والمُلك الذي لا يُؤتى إلا لذي قوة[2]. ومن هنا تبين للباحث أن هذا الموضوع يحتاج إلى مزيد من البحث للخروج بصورة أوضح لمدلولات لفظة الإيتاء في القرآن.

أما المبررات التي دعت الباحث إلى اختيار الموضوع الحالي ودراسته فهي:

1. تلبية نداء الله تعالى الداعي إلى فهم القرآن الكريم وتدبر آياته.
2. الإسهام، بقدر ما أمكن، في خدمة كتاب الله العزيز من خلال توضيح المعاني والألفاظ الواردة في آياته العظام.
3. حاجة قارئي القرآن إلى التعمق في معرفة وفهم ألفاظ القرآن ومشتقاتها لمحاولة الاستفادة منها في الواقع.
4. بيان أحد أوجه الإعجاز في القرآن الكريم والمتمثل في استخدامه الأمثل للألفاظ كما هو الحال في لفظة "الإيتاء".
5. التعرف على علاقة لفظة "الإيتاء" مع الألفاظ المقاربة لها والتي يظن أنها مرادفة لها.

مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها

مشكلة الدراسة

تتجلى مشكلة هذه الدراسة من خلال محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

"ما مفهوم لفظة الإيتاء في ضوء الدراسة الموضوعية للمصطلح القرآني؟ وهل هي مصطلح مطرد؟"

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما المقصود بالدراسة المصطلحية الموضوعية؟
2. ما مفهوم الإيتاء لغة؟

---

1 – د. محمود الطناحي، من أسرار اللغة في الكتاب والسنة، ط 1، دار الفتح، عمان 2008، ص 67- 70.

2 – أبو البقاء الكفوي، الكليات، ط 1، مؤسة الرسالة، بيروت، 1992، ص 212.

3. ما مفهوم الإيتاء اصطلاحاً؟
4. هل يوجد اختلاف بين معنى الإيتاء لغة ومعناه اصطلاحا؟
5. ما الفرق بين مفهوم لفظة الإيتاء والألفاظ القريبة منها كالإعطاء والإحضار وغيرها؟
6. ما الآيات التي تضمنت لفظة الإيتاء ومشتقاتها في القرآن الكريم؟
7. ما مدى دلالة استعمال القرآن للفظ الإيتاء ومشتقاتها على الإعجاز القرآني؟

أهمية الدراسة

يمكن توضيح أهمية الدراسة الحالية من خلال النقاط التالية:

1. تعد هذه الدراسة من بين الدراسات القليلة التي تناولت لفظة الإيتاء ومشتقاتها وفقا للمنهج الموضوعي المصطلحي في التفسير.
2. تبيّن الدراسة مظهراً من مظاهر الإعجاز القرآني في استعمال الألفاظ وتوظيفها في سياقات مختلفة.
3. تسهم الدراسة من خلال النتائج التي ستتوصل إليها في تقديم مزيد من التوضيح لمعاني الآيات التي تضمنت لفظة الإيتاء ومشتقاتها.
4. تضيف الدراسة لبنة معرفية في مجال الدراسة المصطلحية الموضوعية لألفاظ القرآن الكريم يمكن أن يستفيد منها طلبة العلم وقارئو القرآن.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. البحث في المصطلح القرآني فهماً وتجديداً من خلال دراسة لفظة (الإيتاء) كما وردت في القرآن الكريم وفقا للأسلوب المصطلحي الموضوعي للوصول إلى صيغة توضح مفهومها وأهميتهما في حياة المسلم.
2. رفد المكتبة الإسلامية بواحد من المواضيع ذات الصلة بالدراسة المصطلحية الموضوعية.
3. إبراز وجه من وجوه الإعجاز القرآني ببيان أن المفردة القرآنية لا تسد محلها مفردة غيرها.

4. دراسة عدد من الآيات التي تضمنت لفظة الإيتاء ومشتقاتها دراسة وافية وفقا للمنهج المصطلحي الموضوعي لإبراز المعنى المراد منها.
5. توضيح المفهوم العميق للفظة (الإيتاء) وتأصيله كما وردت في القرآن الكريم وكشف الغطاء عن معانيها ودلالاتها لتحصيل المقاصد التابعة لها.
6. استخلاص اللطائف والأحكام من الآيات التي تضمنت لفظة الإيتاء ومشتقاتها.
7. تقديم مجموعة من التوصيات والتوجيهات استنادا إلى ما ستخرج به نتائج الدراسة الحالية.

الدراسات السابقة

لدى استعراض أدبيات الموضوع والدراسات التي تناولت تفسير القرآن الكريم وموضوعاته وألفاظه تبين للباحث – فيما وصل إليه من علم- عدم تعرض الباحثين لتفسير لفظة الإيتاء ومشتقاتها وفقا للتفسير المصطلحي الموضوعي.

ويستثنى من ذلك كله مقالات أو كتابات مثل كتابات الدكتور فضل عباس رحمه الله في كتابه إعجاز القرآن؛ ومقالة وحيدة للدكتور صلاح الخالدي[1] تعرض فيها بشكل عام للفرق بين الإتيان والإيتاء في القرآن الكريم وهي مقالة لم تزد عن ثلاث صفحات. كما تعرض الدكتور فاضل السامرائي[2] للفرق بين الإيتاء والإعطاء في بعض مقالاته غير أن ما أورده كان موجزاً وبعيداً عن أسلوب الدراسة المصطلحية الموضوعية.

أما ما تبقى من الدراسات التي تناولت ألفاظ القرآن بالدراسة المصطلحية الموضوعية فنجد أنها تناولت ألفاظ قرآنية أخرى مثل دراسة للدكتور صلاح الخالدي التي تناول من خلالها مادة (جهل) في القرآن وفقا لأسلوب التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني[3]. ومن الأمثلة كذلك على تلك الدراسات جهود الدكتور الشاهد البوشيخي في معهد الدراسات المصطلحية في المغرب التي أسهمت بدراسة عشرات من ألفاظ القرآن الكريم بالأسلوب المصطلحي الموضوعي غير أن أياً منها لم يتطرق إلى دراسة لفظة الإيتاء أو مشتقاتها.

---

[1] – د. صلاح الخالدي، الفرق بين الإتيان والإيتاء في القرآن الكريم، الفرقان، مجلد 12 (109)، 2011، ص ص 16- 18.

[2] – د. فاضل السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، دار عمار، عمان، ط3، 2003، ص 156.

[3] – د. صلاح الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص 85.

منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على اتباع المنهجية التالية من أجل تحقيق أهدافها والإجابة عن أسئلتها:

1. **المنهج الاستقرائي:** وذلك من خلال حصر وجمع الآيات التي تتحدث عن " الإيتاء " في القرآن الكريم إضافة إلى جمع المادة العلمية من أمهات الكتب في التفسير واللغة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.
2. **المنهج التحليلي:** وذلك من خلال تحليل الآيات التي وردت فيها لفظة الإيتاء ومشتقاتها وتفسيرها وبيان معانيها ومدلولاتها.
3. **المنهج الاستنباطي:** وذلك من خلال محاولة استنباط البيان القرآني من النصوص التي تتضمن لفظة الإيتاء ومشتقاتها بعد تحليل مضامينها.

وسيتتبع الباحث الخطوات الإجرائية الآتية من أجل دراسة لفظة الإيتاء وفقا لمنهج الدراسة المصطلحية الموضوعية:

1. حصر وإحصاء جميع مشتقات الجذر اللغوي للفظة الإيتاء، في جميع الآيات التي وردت فيها في القرآن الكريم من خلال الاستعانة بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.
2. تصنيف جميع النصوص المحصاة بعد استخلاصها، حسب معانيها الواردة في سياقاتها.
3. دراسة معاني المشتقات في كتب اللغة والمعاجم اللغوية والقواميس بهدف البحث والتحري عن معاني الألفاظ والمصطلحات ذات العلاقة بلفظة الإيتاء.
4. البحث في كتب تفسير القرآن الكريم المختلفة والاستعانة بها في تدبر الآيات وفهمها.
5. تحليل مضامين النصوص المختلفة؛ لاستنباط البيان القرآني للآيات التي تضمنت لفظة الإيتاء ومشتقاتها.

الفصل الأول

الدراسة المصطلحية الموضوعية لألفاظ القرآن الكريم

- **المبحث الأول: الدراسة المصطلحية، مفهومها ونشأتها وخطواتها**
  - المطلب الأول: مفهوم الدراسة المصطلحية
  - المطلب الثاني: نشأة الدراسة المصطلحية
  - المطلب الثالث: خطوات الدراسة المصطلحية
- **المبحث الثاني: المصطلح القرآني وعلاقته بالسياق**
  - المطلب الأول: مفهوم المصطلح القرآني وأهميته
  - المطلب الثاني: مفهوم السياق القرآني
  - المطلب الثالث: أهمية السياق في فهم المصطلح القرآني

الفصل الأول

الدراسة المصطلحية الموضوعية لألفاظ القرآن الكريم

تمهيد:

تعدُ دراسة ألفاظ القرآن الكريم بالأسلوب المصطلحي الموضوعي إحدى أنواع مناهج التفسير الحديثة الذي يعرف باسم التفسير الموضوعي فمن المعهود لدى المسلمين أن تظهر تفاسير للقرآن الكريم في كل فترة يضيف من خلالها العلماء أبعاداً ومضامين جديدة إلى أنواع التفسير الموجودة التي تشترك جميعها في هدف واحد وهو خدمة كتاب الله العظيم[1]. ويرتبط منهج التفسير الموضوعي "بجمع الآيات المتفرقة في سور القرآن، المتعلقة بالموضوع الواحد، لفظاً أو حكماً، وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية" [2].

وينطلق التفسير الموضوعي بشكل عام من أصل وجود الوحدة الموضوعية الجامعة التي تربط بين الموضوعات في السورة الواحدة أو بين أجزاء الموضوع الواحد في القرآن الكريم جميعه اعتمادا على كشف المناسبات والصلات بين أجزاء الموضوعات المختلفة بحيث يفضي ذلك إلى تبيان إحدى صور الإعجاز القرآني وبذلك يمكن توضيح ربط التفسير الموضوعي "بالبحث عن موضوعات قرآنية تربطها صلات خاصة لغاية خاصة وفق منهجية خاصة"[3].

وتتفاوت تصنيفات العلماء لأنواع التفسير الموضوعي وفقا لمناهج البحث المتبعة إلا أن أغلبية التصنيفات تنصب في ثلاثة أنواع أولها تفسير مرتبط بالموضوع القرآني، أي البحث في الموضوع من خلال القرآن الكريم؛ وثانيها تفسير مرتبط بالسورة القرآنية أي البحث في سورة قرآنية أو في موضوع معيّن فيها؛ وثالثها تفسير مرتبط بالمصطلح القرآني أي البحث في لفظة أو أكثر من ألفاظ القرآن[4]، الذي هو موضوع الدراسة الحالية.

---

1 – د. صلاح الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 5.

2 – د. مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، دمشق، 1989.، ص 16.

3 – د. جهاد النصيرات، التفسير الموضوعي وإشكالات البحث في المفاهيم والمصطلحات القرآنية، مجلة دراسات، مجلد 40 (1)، ص 155.

4 – د. صلاح الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 49-50؛ د. سليمان القرعاوي، دراسات من التفسير الموضوعي، ط1، دار التدمرية، الرياض، ص 23.

المبحث الأول: الدراسة المصطلحية، مفهومها ونشأتها وخطواتها

المطلب الأول: مفهوم الدراسة المصطلحية

يشير الدكتور الخالدي إلى هذا اللون من التفسير الموضوعي بقوله: "أنه يرتبط بالمصطلحات والمفردات القرآنية؛ ويحدد فيه الباحث لفظا من القرآن تكرر وروده في السياق القرآني ويتتبعه في السور والآيات ويحصر اشتقاقاته وتصاريفه المختلفة، وينظر في الآيات التي أوردته مجتمعة، ويستخرج منها الدلالات واللطائف والحقائق"[1]. ويعرفُ العلامة البوشيخي الدراسة المصطلحية بأنها "ضرب من الدرس العلمي لمصطلحات مختلف العلوم، وفق منهج خاص، بهدف تبين وبيان المفاهيم التي عبرت عنها أو تعبر عنها تلك المصطلحات في كل علم، في الواقع والتاريخ معاً"[2]. ويمكن إلقاء مزيد من التوضيح على هذا النوع من الدراسات من حيث إنه "دراسة منهجية جامعة تتبين مفاهيم المصطلحات من نصوصها، وتبين المقومات الدلالية الذاتية للمصطلح، وامتداداته داخل النسيج المفهومي للنص عبر ضمائمه واشتقاقاته، والقضايا الموصولة به" [3].

ويؤكد الباحث سليمان الدقور على أن دراسة مصطلح بعينه ورد في القرآن (مثل مصطلح "الجهاد" على سبيل المثال) يلتقي تماما مع دراسة الموضوع القرآني[4]. وتتناول الدراسة المصطلحية لفظة معينة باشتقاقاتها المتعددة من أجل محاولة تعريفها بشكل منضبط وتحديد ما إذا كان لها استعمال واحد مطرد. فبعض الألفاظ مثل الصلاة والحج والزكاة تعد مصطلحات لا يختلف تعريفها إذ لها "تعابير شرعية منقولة عن معناها اللغوي"[5]، في حين نجد ألفاظا أخرى كالإيمان مثلا لا يمكن عدُها من المصطلحات لاختلاف استعمالاتها وهي تعدُ بذلك من المفاهيم التي هي "مفردات تحيل كل واحدة منها على مجموعة من المتصورات داخل سياق خاص"[6].

---

1 – د. صلاح الخالدي، مرجع سابق، ص 52.

2 – د. الشاهد البوشيخي، دراسات مصطلحية، ط1، دار السلام، القاهرة، 2012، ص 44.

3 – د. فريدة زمرد، مفهوم التأويل في القرآن والحديث، سلسلة الرسائل الجامعية (2) لمعهد الدراسات المصطلحية ط1، فاس، مطبعة انفو- برانت، 2001، ص 38.

4 – د. سليمان الدقور، التفسير الموضوعي إشكالية المفهوم والمنهج، دراسات، علوم الشريعة والقانون، مجلد 41 (1)، 2014، ص 118.

5 – د. جهاد النصيرات، التفسير الموضوعي وإشكالات البحث في المفاهيم والمصطلحات القرآنية، مرجع سابق، ص 154.

6 – عبد الرحمن حللي، المفاهيم والمصطلحات القرآنية- مقاربة منهجية، مجلة إسلامية المعرفة، عدد 35، 2004، ص 80.

المطلب الثاني: نشأة الدراسة المصطلحية

سلك العلماء مسلكيْن في تحديدهم لنشأة التفسير الموضوعي بشكل عام. فيرى أصحاب الاتجاه الأول حداثة منهج التفسير الموضوعي في فهم القرآن من أجل بيان هداياته وإعجازه وقدرته على التعامل مع الواقع الذي يعيشه المسلمون. ويتصدر الأستاذ أمين الخولي هذا الاتجاه. أما الاتجاه الثاني فيرى أقدمية هذا المنهج وظهور بذوره الأولى في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال تفسير القرآن بالقرآن أو من خلال الاهتمام بجمع المتشابه اللفظي للقرآن وما أعقب ذلك من مصنفات في مجاز القرآن ومفرداته وناسخه ومنسوخه وأسباب نزوله وغيرها ويعد عبد الحي الفرماوي، وأحمد الكومي، ومصطفى مسلم، وصلاح الخالدي من أصحاب هذا الاتجاه [1].

ترتبط نشأة الدراسة المصطلحية بالمحاولات المستمرة التي تنتهجها الأمم في مختلف العصور لبلوغ غايات محددة. ومنهج التفسير الموضوعي وفقا للطريقة المصطلحية لا تخرج عن هذا المضمون إذ "تمثل نهجا ثابتا يسلكه المفسر معتمدا على مصادر وأدوات خاصة بالتفسير ليبلغ هدفا محدداً وفقا لضوابط وقواعد يلتزمها"[2]. لقد ظهرت عند علماء المسلمين السابقين مؤشرات يمكن عدها بدايات أولية لهذا اللون من التفسير الموضوعي يمكن لأي باحث معاصر أن يستفيد منها ويضيف عليها. ويعد كتاب "مفردت ألفاظ القرآن" للراغب الأصفهاني وكتاب "إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن" للخطيب الدامغاني وكتاب "عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ" للسمين الحلبي من أبرز الأمثلة التي تصدرت تلك البدايات[3].

وتمثل المدرسة الفاسية المعاصرة في الدراسة المصطلحية للقرآن تجربة علمية رائدة وفريدة أسفر عنها إسهامات علمية من دراسات وبحوث أكسبها شهرة في الأوساط العلمية والبحثية ليس في المغرب فحسب وإنما على مستوى العالم الإسلامي. ويرجع الفضل في وضع الأصول النظرية والقواعد العلمية لهذا النهج في الدراسة المصطلحية إلى جهود العلامة الشاهد البوشيخي[4].

---

1 – د. جهاد النصيرات، مرجع سابق، ص 156.

2 – د. عبد الرحيم أبو علبة، موسوعة الدخيل في التفسير في القرن الرابع عشر الهجري، ج2، ط1، دار السواقي العلمية، عمان، 2014، ص 320.

3 – د. صلاح الخالدي، مرجع سابق، ص 52.

4 – د. عبد الكبير حميدي، المدرسة الفاسية المعاصرة في الدراسة المصطلحية والتفسير الموضوعي للقرآن الكريم، آفاق الثقافة والتراث، مجلد 22 (86)، 2014، ص 6.

المطلب الثالث: خطوات الدراسة المصطلحية

تعدُ الدراسة المصطلحية واحدة من أساليب التفسير الموضوعي للقرآن الكريم التي يتم من خلالها البحث في لفظة أو أكثر من ألفاظ القرآن الكريم. وتتضمن الدراسة المصطلحية لألفاظ القرآن الكريم بشكل عام خطوتين رئيستين الأولى منهما ترتيب ألفاظ الواردة في القرآن حسب حروف الهجاء، وبعد تجريدها من الزوائد، والتعرض لأصل استخدامها، ثم ثانياً استقراء اللفظ الواحد واستخداماته في القرآن الكريم، وتوضيح تباينها من موضع لآخر[1].

ويوضح الكتور نايل أبو زيد خطوات هذا اللون من التفسير الموضوعي من خلال اتباع الخطوات الآتية[2]:

1. استقصاء جميع المواضع القرآنية التي استعملت فيها لفظة معينة؛ ويمكن ذلك بالرجوع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم أو عن طريق الحاسب الآلي وبرمجياته التي حوت القرآن وعلومه.
2. معرفة معاني اللفظة قيد الدراسة بالرجوع إلى القرأن نفسه وما صح من السنة وأقوال الصحابة.
3. العودة إلى كتب التفسير واللغة لفهم استعمالات القرآن المختلفة لتلك اللفظة.
4. استنباط عناصر الموضوع ووضع خطته بعد الدراسة التفصيلية لتلك اللفظة.

ويشير الدكتور صلاح الخالدي إلى أن منهج التفسير الموضوعي وفقا لأسلوب المصطلح القرآني يتم على مرحلتين هما[3]:

أ. مرحلة البحث والجمع: وتتضمن هذه المرحلة ما يلي:
1. اختيار المفردة (أو اللفظة) القرآنية المراد بحثها.
2. تحديد الجذر الثلاثي للمفردة.

---

1 – مروان أبو راس، دراسة موضوعية في سورة الزمر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن، 1986، ص 53.

2 – د. نايل أبو زيد، دراسات تطبيقية على مناهج البحث في التفسير الموضوعي، ط1، مطبعة الأزهر، الكرك، 2006، ص 92.

3 – د. صلاح الخالدي، مرجع سابق، ص 62 – 68.

3. أخذ معنى الجذر الثلاثي من أمهات كتب اللغة ومعاجمها الأساسية.
4. ربط المعنى اللغوي للمفردة القرآني مع الاستعمال القرآني.
5. ربط المفردة القرآنية مع السياق الذي ورد فيه.
6. ترتيب الآيات التي أوردت المفردة بحسب النزول.
7. الاطلاع على تفسير الآيات التي أوردت المفردة.
8. ملاحظة البعد الواقعي للمفردة.
9. الوقفة المتأنية الفاحصة أمام الآيات التي أوردت المفردة للتوصل إلى هل هي مصطلح أم لا.

ب. مرحلة الترتيب والتبويب والصياغة: وتتضمن:

1. إلقاء نظرة فاحصة على المادة التفسيرية المجمعة.
2. وضع مخطط منهجي موضوعي للبحث.
3. توزيع المادة التفسيرية على فصول المخطط ومباحثه.
4. البدء بصياغة وكتابة كل فصل.
5. الحرص على دقة الصياغة من الناحية الظاهرية والموضوعية.
6. ملاحظة وضع اللطائف واللفتات في مواضعها.
7. ربط المفردة القرآنية بمقاصد القرآن وأهدافه.
8. إخراج البحث بشكل فني مقبول.

وحدد العلامة الشاهد البوشيخي كيفية دراسة مفاهيم الألفاظ القرآنية وفقا لمنهج الدراسة المصطلحية بما يراعي خصوصية القرآن الكريم وطبيعة النص القرآني وفق مجموعة من القواعد. ويتضح منهج الدراسة المصطلحية لألفاظ القرآن الكريم من خلال المراحل والنقاط الآتية[1]:

أولاً: إحصاء النصوص التي وردت فيها اللفظة ومشتقاتها.
ثانيا: تصنيف جميع النصوص المحصاة بعد استخلاصها.
ثالثا: دراسة معاني المشتقات في المعاجم اللغوية.

1 – د. عبد الكبير حميدي، المدرسة الفاسية المعاصرة في الدراسة المصطلحية، مرجع سابق، ص 22- 23.

رابعا: الفهم السليم لمعنى اللفظة ومشتقاتها وفقا لسياق النص الذي وردت فيه.
خامسا: تصنيف نتائج الفهم وفقاً للعناصر المكونة للمفردة كالسمات الدلالية والعلاقات والضمائم وما يرتبط بها من قضايا.
سادسا: تعريف اللفظ تعريفا يحيط بكل عناصره التي تم استخلاصها من مجموع نصوصه.
سابعا: تحرير ما تقدم تحريرا يراعي طبيعة المجال العلمي للوصول إلى الفهم الكلي النسقي للقرآن الكريم.

ومما يتعيّن الإشارة إليه أن منهجية البحث في المصطلح القرآني بالأسلوب الموضوعي تتضمن بشكل عام تتبع اللفظة القرآنية من خلال جمع الآيات التي وردت فيها اللفظة أو مشتقاتها من مادتها اللغوية ثم تفسيرها واستنباط دلالاتها في مختلف السياقات القرآنية.

ويذهب بعض الباحثين المعاصرين إلى أن هذا اللون من ألوان التفسير الموضوعي يشابه في منهجه أسلوب دراسة الموضوع القرآني نظرا لاشتماله على تتبع الكلمة ومحاولة الربط بين دلالاتها في المواضع المختلفة من القرآن[1]. واستنادا إلى تلك الوجهة السابقة، من أولئك الباحثين من يقترح نهجا مرحليا مكونا من أربع خطوات للتعامل مع المصطلح القرآني باعتباره خطوة مكملة لدراسة الموضوع القرآني. وتتضمن تلك الخطوات الأربع من وجهة النظر تلك المراحل الآتية: التحضير، والجمع، والتحليل، والتبويب[2].

1 – د. مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، مرجع سابق، ص 23، د. المثنى محمود، نظرية السياق القرآني: دراسة تأصيلية دلالية نقدية، 12، دار وائل للنشر، عمان، 2008، ص 43.

2 – د. جهاد النصيرات، مرجع سابق، ص 164.

المبحث الثاني: المصطلح القرآني وعلاقته بالسياق

المطلب الأول: مفهوم المصطلح القرآني وأهميته

ترتبط كلمة "المصطلح" بالاتفاق على مفهوم ما داخل سياق خاص. وغالبا ما يرتبط المصطلح بتعريف منضبط للمعنى المقصود الإحالة عليه وذلك من خلال مفردات متماسكة ومختصرة وهو ما يعرف بالتعريف الحدي؛ فالمفردة التي تسمى مفهوما يمكن أن تشاركها مفردة أخرى في التعبير عن المعنى نفسه، بينما المفردة التي تسمى مصطلحا تنفرد بالدلالة على المعنى وتنبذ الترادف[1].

لقد أكدت تعاليم الشريعة الإسلامية على أهمية إطلاق الألفاظ بما تتضمنها من معاني ومضامين أيما تأكيد. فنجد في قول الله عز وجل ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيد﴾[2] وأيضاً في قوله تعالى﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذابٌ أليم﴾[3] خير دليل على هذا الأمر، وذلك أن المسلمين كانوا يقولون راعنا يا رسول الله، من المراعاة أي أرعنا سمعك، أي فرّغ سمعك لكلامنا، وكانت هذه اللفظة (شيئا) قبيحا بلغة اليهود[4].

فالمسلم محاسب على كل صغيرة وكبيرة، وأنه يتعيّن عليه الإمساك عن الكلام وعدم النطق بأي لفظة إلا بعد كامل وعيه لأبعادها وإدراكه لمضامينها وفي قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "وإنَّ العبدَ ليتكلم بالكلمة من سَخَطِ الله لا يُلقي لها بالاً يهوي بها في جهنَّم"[5] دليل واضح على أهمية وضع كل لفظة في موضعها الصحيح، وكذلك الحال في الحديث المروي عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم إني أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت

---

1 – د. جهاد النصيرات، مرجع سابق، ص 154.

2 – سورة ق [18].

3 – سورة البقرة [104].

4 – أبو محمد حسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي (معالم التنزيل)، دار طيبة، الرياض، 1997، ج 1، ص 133.

5 – محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، 7ج، دار ابن كثير، بيروت، 1993، حديث رقم 6487

ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت واجعلهن من آخر كلامك فإن مت من ليلتك مت وأنت على الفطرة؛ قال: فرددتهن لأستذكرهن فقلت: آمنت برسولك الذي أرسلت، قال: قل آمنت بنبيك الذي أرسلت". واختلف العلماء في سبب إنكاره صلى الله عليه وسلم ورده اللفظ؛ فقيل: إنما رده لأن قوله: ((آمنت برسولك)) يحتمل غير النبي صلى الله عليه وسلم من حيث اللفظ، أو أن سبب الإنكار أن هذا ذكر ودعاء، فينبغي فيه الاقتصار على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف؛ ولعله أوحي إليه صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمات، فيتعين أداؤها بحروفها، وهذا القول حسن، وقيل أيضاً: لأن قوله: ((ونبيك الذي أرسلت)) فيه جزالة من حيث صنعة الكلام، وفيه جمع النبوة والرسالة[1].

وفي مجال الدراسات القرآنية تأخذ دراسة المصطلحات والألفاظ أهمية خاصة، حيث إن تحديد مفاهيم المعاني يبرز النهج العلمي الذي يوصل إلى الفهم العميق لمعاني القرآن ومقاصده.

وتتمثل أهمية الدراسة المصطلحية من خلال ارتباطها واعتمادها على المصطلحات التي تشكل خلاصة البحث ومفاتيح العلوم ودلاء آبار العلم فمن غير الممكن استيعاب أي علم من غير فهم المصطلحات[2].

1 – محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، دار الخير، القاهرة، 1996، حديث رقم 2710، حاشية رقم 1، ص 197.

2 – د. عبد الكبير حميدي، المدرسة الفاسية المعاصرة في الدراسة المصطلحية، مرجع سابق، ص 10.

المطلب الثاني: مفهوم السياق القرآني

يرتبط المفهوم اللغوي لكلمة السياق بالتتابع ومنه جاء تساوق الإبل بمعنى تتابعها وقد قيل: "ولدت ثلاثة على ساق واحدة" بعنى بعضهم في إثر بعض ليست بينهم جارية[1]. وألقى ابن فارس مزيداً من التوضيح على هذا المعنى من خلال بيان أن السياق يدل على التتابع المنتظم بالسير والحركة للوصول إلى غاية محددة من دون حدوث انقطاع أو انفصال[2]. وبناء على ما سبق، يمكن الاستدلال من خلال تناول مفهوم لفظة السياق من المنظور اللغوي بأنها تدل على انتظام متوالٍ في الحركة لبلوغ غاية محددة[3].

أما اصطلاحا، فيقصد بالسياق "الجمل المحيطة بالتركيب، أي الجمل التي تسبقه والجمل التي تتلوه" فهو يعبر عن بناء كامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة[4].

ويوجد نوعان من السياق الأول هو السياق الداخلي (اللغوي) ويمثل النص والعلاقات بين أجزائه وبناء عليه تفسر الكلمة أو التركيب من خلال موقعها في النص وعلاقتها بالعناصر اللغوية التي تسبقها وتليها. أما النوع الثاني فهو السياق الخارجي (الحال، أو المقام، أو الموقف) ويمثل ما الظروف والملابسات التي تحيط بالنص[5].

ويظهر تعريف للسياق القرآني يربط بشكل جلي بين المفهوم الاصطلاحي والمعنى اللغوي وهو "تتابع المعاني وانتظامها في سلك من الألفاظ القرآنية؛ لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال"[6]. والحقيقة أن استناد المفهوم الاصطلاحي إلى الأصل اللغوي ينسجم بشكل كبير مع المنهج العلمي لتفسير القرآن الكريم المُنزل بلسان عربي مبين.

---

1 – ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ج 10، ط1، بيروت، 1988، ص 168.

2 – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط2، دار الفكر، بيروت، 1998، ص 498.

3 – د. المثنى محمود، نظرية السياق القرآني: دراسة تأصيلية دلالية نقدية، مرجع سابق، ص 12.

4 – د. سناء حلواني، السياق القرآني في تفسير الزمخشري (الكشاف)، آفاق الثقافة والتراث، مجلد 21 (81)، 2013، ص 18.

5 – د. حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1980 ، ص 218.

6 – د. المثنى محمود، نظرية السياق القرآني، مرجع سابق، ص 15.

المطلب الثالث: أهمية السياق في فهم المصطلح القرآني

يؤدي السياق دورا مهما في بيان المعنى وتوضيحه سواء كان ذلك على مستوى المفردة أم على مستوى التركيب. وتقتصر طبيعة المعنى الذي يقدمه المعجم على المعنى الاجتماعي أو الدلالي من دون الإحاطة بالظروف والملابسات التي تحيط بالكلام فضلا عن اتسامه بالتعدد فكان لا بد من الاستعانة بالسياق من أجل تحديد المعنى[1].

إن تعدد دلالة المفردة باختلاف السياق ناتج عن التطور الدلالي الذي تخضع له اللغة. ويصور القرآن الكريم هذا التطور في قصة أهل الكهف، إذ يقول تعالى:

﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۚ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾[2]

والظاهر أن لغة أهل المدينة التي عاش فيها أهل الكهف قد تطورت ولم يعد بمقدورهم بيان دلالة ما يريدون عن طريق لغتهم التي مضى عليها أكثر من ثلاث مئة وتسع سنين، ويظهر هذا واضحا جليا في استعمال لفظة "التلطف"[3]. وفسر القرطبي لفظة ((وليتلطف)) أي في دخول المدينة وشراء الطعام[4]. وبيّن ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية أن في لفظة ((وليتلطف)) "أمر لأحد غير معيّن سيوكلونه، وإنما الإجمال في حماية كلامهم لا في الكلام المحكي"، بينما فسر ((ولا يشعرن)) أي "ولا يخبرن بوجودكم أحداً" وأن ذلك يشمل"جميع أحوالهم من عددهم ومكانهم وغير ذلك"[5].

---

1 – د. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1973، ص 308.

2 – سورة الكهف [19].

3 – محمود القويدر، البحث الدلالي عند الراغب الأصفهاني، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، العراق، 1999، ص 36.

4 – محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، دار الفكر، دمشق، د. ت. ، ج 10، ص 336.

5 – ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د. ت.، ج 3، ص 285-286.

ومما يؤكد على أهمية السياق في فهم المصطلح القرآني ما أصبح عرفاً لدى الدراسات الموضوعية التطبيقية في القرآن الكريم وذلك عند دراستها للألفاظ القرآنية في سياقاتها وفقاً لضوابط وأسس ومحددات [1].

وتبرز أهمية السياق القرآني لارتباطه بمجموعة من العلوم كترتيب الآيات والسور بوصفه مدخلا أساسيا لتفسير القرآن الكريم، وكذلك ما يتداخل مع مفهوم السياق كعلم المناسبات[2]، إضافة إلى ما يجمعه بالسياق من رابط موضوعي كالتفسير الموضوعي[3]. ويسهم توضيح العلاقة بين السياق وهذه العلوم في تأكيد الصلة بين علوم القرآن المختلفة. ولما كانت هذه الدراسة متعلقة بالتفسير وفقا لأسلوب الدراسة المصطلحية الموضوعية، فإنها ستلقي مزيدا من الضوء على العلاقة بين السياق القرآني والتفسير الموضوعي تحديدا.

لكي يعد التفسير الموضوعي - سواء أكان متعلقا بمصطلح قرآني أم بموضوع قرآني- أقرب إلى دراسات التفسير من الدراسات العقدية أو الفقهية وغيرها، فإنه لا بد أن يرتبط بالسياق القرآني. فلا يجوز تفسير الآية أو اللفظة باعتبارها الانفرادي نظراً "لتعدد معانيها في حين أن المعنى السياقي يتسم بالتحديد والثبات"[4] . وتتجلى أهمية السياق القرآني من خلال تطرق علماء الإسلام عبر مختلف الأزمان إلى الفوائد الكبيرة التي تجنى من دراسته. فتدبر السياق يثمر في تفعيل النص القرآني وتحليله من خلال ربط مدلولات الألفاظ بما يسبقها ويلحقها. ويعدُ السياق ثروة حقيقية إذا ما أحسن التعامل معه لسبر مكنونات النص القرآني وبيان أوجه إعجازه. كما أن دراسة السياق يعين على تحديد موضوع السورة وما يرتبط به من معان بصورة نقاط واضحة[5].

---

1 – د. فضل عباس، إتقان البرهان في علوم القرآن، ط2، دار النفائس، عمان، 2010، ص 242، د. جهاد النصيرات، مرجع سابق، ص 159.

2 – يقصد بعلم المناسبات ((معرفة علل ترتيب أجزاء القرآن، وهو سر البلاغة لأنه يؤدي إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال، وتتوقف الإجادة فيه على معرفة مقصود السورة المطلوب ذلك فيها من خلال معرفة المقصود من جميع جملها)) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج1، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1984، ص 5.

3 – د. المثنى محمود، نظرية السياق القرآني، مرجع سابق، ص 29.

4 – د. سناء حلواني، السياق القرآني في تفسير الزمخشري (الكشاف)، مرجع سابق، ص 18.

5 – المرجع السابق، ص 51-52.

وتطرق الإمام السيوطي رحمه الله إلى علاقة دلالة الألفاظ بالسياق مبينا أن السياق هو المحدد لمعنى اللفظة وأن معنى الكلمة الواحدة قد يختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه "كلما زاد استعمالها وكثر ورودها في نصوص مختلفة"[1].

وأشار ابن القيم رحمه الله إلى أهمية السياق بقوله: "السياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهو ما عدّه من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم"[2]. فلا شك أن الفوائد التي تتأتى من تدبر السياق القرآني تعدُ كثيرة وتنبع من طبيعة السياق الدلالية وأبرزها: (أ) توجيه المتشابه اللفظي، (ب) التنوع الدلالي، (ج) الترجيح الدلالي، (د) تخصيص العام، (هـ) دفع التكرار المعنوي.

واستنادا إلى ما سبق يتضح أن للسياق دورا مهما من الناحية التطبيقية على التفسير، فمن خلاله يبرز دور معاني الألفاظ في إيصال الغاية المنشودة من الخطاب القرآني.

1 – السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط وتعليق محمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل وعلي البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، 1986، ج1، ص 369.

2 – ابن القيم، بدائع الفوائد، ج4، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت.، ص 9.

الفصل الثاني

دلالات الإيتاء في القرآن الكريم

- **المبحث الأول: مفهوم الإيتاء**
  - المطلب الأول: المدلول اللغوي للفظة الإيتاء
  - المطلب الثاني: المدلول الاصطلاحي للفظة الإيتاء
  - المطلب الثالث: المقارنة بين الإيتاء والألفاظ القريبة
- **المبحث الثاني: الإيتاء في السياق القرآني**
  - المطلب الأول: السياقات ذات العلاقة بالتنزيل والأمور السماوية
  - المطلب الثاني: السياقات ذات العلاقة بالأمور المادية والدنيويّة
  - المطلب الثالث: السياقات ذات العلاقة بالأمور المعنوية
  - المطلب الرابع: السياقات ذات العلاقة بالأحكام الشرعية والمعاملات

الفصل الثاني
دلالات الإيتاء في القرآن الكريم

تمهيد:

امتاز القرآن الكريم بجمال أسلوبه وقوة حجته وبلاغة كلامه. ومن هنا حرصت هذه الدراسة على تناول لفظة الإيتاء حرصا منها على بيان روعة القرآن الكريم وتفرده في استخدام ألفاظ محددة من دون غيرها وتوظيفها في السياقات المختلفة. ولا شك أن اهتمام القرآن الكريم بهذه الألفاظ أسهم في حفظ اللغة العربية ورفع مستوى العلم البشري تكريما للإنسان وحفظا له من الزيغ والضلال.

وتحمل لفظة الإيتاء، كغيرها من ألفاظ القرآن الكريم، في طياتها دلالات وإيحاءات تختلف عن غيرها من الألفاظ القريبة. ولذلك كان هدفاً لهذه الدراسة أن تحاول التوسع في دراسة هذه اللفظة للوقوف على معانيها ودلالاتها المختلفة.

وللوقوف على دلالات لفظة معينة في القرآن الكريم فإنه لا بد من الإحاطة بمفهومها اللغوي والاصطلاحي. وعلى الرغم من أن المصطلحات تمثل مفاتيح العلوم إلا أن الأصوليين يؤكدون على أن الألفاظ المفردة لا يمكن الإفادة من معانيها المفردة وما تدل عليه، وإنما يستفاد من المعاني المركبة لتلك الألفاظ نظرا لوجودها في جمل تكون هذه الألفاظ من عناصرها[1]. ويؤكد الشاطبي على هذا النهج بقوله: "الاعتناء بالمعاني المبثوثة في الخطاب هو المقصود الأعظم" [2].

ومن هنا انصب التركيز في هذه الدراسة على دراسة لفظة الإيتاء ضمن السياقات القرآنية المختلفة للوقوف على دقيق معانيها ودلالاتها.

---

1 – د. محمود سعد، دلالة الألفاظ على المعاني عند الأصوليين: دراسة منهجية تحليلية، ط1 مكتبة وهبة، القاهرة، 2009 ص 33.

2 – الشاطبي، الموافقات، ج2/ ص 33.

المبحث الأول: مفهوم الإيتاء

المطلب الأول: المدلول اللغوي للفظة الإيتاء

يعدُ المدلول اللغوي للألفاظ المرتكز الأساس لتحديد وتوضيح المعنى الاصطلاحي، لذا يتعيّن على أي باحث في ألفاظ القرآن الكريم أن يبيّن المعنى اللغوي للفظة المبحوثة ومن ثم عطف المعنى الاصطلاحي عليه. تعود لفظة الإيتاء إلى الفعل الثلاثي المجرد ((أتى)) ومنها يشتق المصدر الثلاثي ((أتى)) وما يرتبط به من مشتقات عديدة كالإتيان ويأتي ومأتي، والمصدر الرباعي ((آتى)) وما يرتبط به من مشتقات عديدة مثل يؤتي، وإيتاء، وأَتْوٌ. وسيركز هذا البحث بصورة رئيسة على لفظة الإيتاء ومشتقاتها مع الإشارة إلى علاقتها بالألفاظ المقاربة لها. وفيما يلي عرض لمعنى الإيتاء ومشتقاتها لغة كما وردت في معاجم اللغة.

1. لسان العرب لابن منظور:

وردت لفظة ((آتى)) إليه الشيء بمعنى ساقه. و((الإيتاء)) الإعطاء، ويقال ((آتيته)) الشيء بمعنى أعطيته إياه. ويقال رجل ((ميتاء)) بمعنى مُجازٍ معطاء. ويقال ((آتيْنا)) بمعنى أعطيْنا أو جازَيْنا[1].

و((آتاه)) بمعنى أتى به، ومنه قوله تعالى ﴿آتِنا غداءَنا﴾ أي ائْتِنا به. ويقال ((آتاه)) بمعنى جازاه، و((آتاه)) على الأمر بمعنى طاوعه. وتطلق ((المؤاتاة)) على حُسن المُطاوعة[2].

2. مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني:

الإيتاء هو الإعطاء وخص دفع الصدقة في القرآن بالإيتاء[3] كما في قوله تعالى: ﴿وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾[4].

---

1 – ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 1988، ج 10، ص 67.

2 – ابن منظور، لسان العرب، ج 10، مرجع سابق، ص 67.

3 – الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ط1، تحقيق صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، 1992، ص 61.

4 – سورة البقرة [277].

وكل موضع ذُكر في وصف الكتاب ((آتينا)) فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه ((أوتوا))؛ لأنَّ ((أوتوا)) قد يقال إذا أوتي من لم يكن منه قبول، و((آتيناهم)) يقال فيمن كان منه قبول. وقوله تعالى:﴿ آتوني زبر الحديد﴾[1] أي جيئوني[2].

3. الكليات للكفوي:

ورد في الكليات أن ((الإيتاء)) أقوى من الإعطاء إذ لا مطاوع له حيث يقال آتاني فأخذته مع الإشارة إلى أن لفظة ((الإيتاء)) جاءت في أكثر مواضع القرآن فيما له ثبات وقرار، كالحكمة والسبع المثاني، والمُلك الذي لا يُؤتى إلا لذي قوة[3].

4. من أسرار اللغة للطناحي

يجيء الإيتاء بمعنى الإعطاء، فقد قال الله تعالى﴿والذين اهتدوا زادهم هدى وءاتاهم تقواهم﴾[4] أي أعطاهم جزاء اتقائهم[5].

5. القاموس المحيط للفيروزآبادي:

آتى إليه الشيء أي ساقه إليه. وآتى فلانا شيئا أي أعطاه إياه، وآتى فلانا أي جازاه[6].

6. معجم مقاييس اللغة لابن فارس

آتيت فلانا على أمره مآتاة بمعنى حسن المطاوعة. والإيتاء هو الإعطاء، فتقول آتى يؤتي إيتاء. وتقول هاتِ بمعنى آتِ. ويقال نخل ذو إتاء أي نماء، والإتاء هو نماء الزرع والنخل[7].

---

3 – سورة الكهف [96].

4 – الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، مرجع سابق، ص 61.

5 – أبو البقاء الكفوي، الكليات، مرجع سابق، ص 212.

6 – سورة محمد [17].

7 – د. محمود الطناحي، من أسرار اللغة في الكتاب والسنة، ط، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، 2008، ج1/ ص 69.

8 – الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط 3، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993، ص 1624.

1 – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج1، ص 51- 52.

7. تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري

إتاء النخلة ريعها وزكاؤها وكثرة ثمارها، وكذلك إتاء الزرع ريعه. ويقال أَتَتْ النخلة وآتت إيتاءً وإتاءة[1].

8. تاج العروس للزبيدي

الأتوُ هو العطاء. وأَتَتِ النخلة والشجرة أَتواً وإتاءً بمعنى طلع ثمرها أو بدا صلاحها أو كثر حملها. والإتاءُ ما يخرج من آكال الشجر. والإتاءُ كذلك النماء ومنها إتاء الزرع هو ريعه. وآتى إليه الشيء إيتاءً بمعنى ساقه وجعله يأتي إليه. وآتى فلانا شيئا إيتاءً بمعنى أعطاه إياه، ومنه قوله تعالى: ﴿وأوتيت من كل شيء﴾[2]. وآتاه بمعنى أتى به ومنه قوله تعالى: ﴿آتنا غداءنا﴾[3] أي ائتنا به. وآتى يستعمل في الإعطاء وفي الإتيان بالشيء، وفي الكشاف اشتهر الإيتاء في معنى الإعطاء وأصله الإحضار.وخص الإيتاء بالقرآن بدفع الصدقة دون الإعطاء كقوله تعالى: ﴿ويؤتون الزكاة﴾[4]. ويقال أَتَّى الله لفلان أمره تأتِيَةً بمعنى هيَّأهُ[5].

9. قاموس الهادي إلى لغة العرب للكرمي

آتى الرجل فلانا الشيء بمعنى أعطاه إياه، ومنها يُؤَاتي إيتاءً ومؤاتاةً. ويقال ائتوني برجل مثله في الشجاعة. ويقال في الأمر: آتنا حقنا من الميراث. وآتى إليه الشيء بمعنى ساقه. وآتاه على الأمر مُؤاتاة أي وافقه، فهو مُؤاتٍ وذلك مُؤاتى. وآتى الرجل الزكاة بمعنى أداها[6].

ومن خلال استعراض مختلف المعاني والسياقات التي أوردتها معاجم اللغة المختلفة في لفظة الإيتاء ومشتقاتها يمكن الخروج بتصور عام لمعنى لفظة الإيتاء مفاده أنها تتضمن إعطاء الشيء وتيسير السبل لإيصاله مع تَهَيُّؤ واستعداد من يتلقاه.

---

1 – أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001، ج14، ص 252.

2 – سورة النمل [23].

3 – سورة الكهف [62].

4 – سورة المائدة [55].

5 – السيد محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ج37، ص 13- 20.

6 – حسين الكرمي، الهادي إلى لغة العرب، ط1، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، 1992، ج1 ، ص39.

المطلب الثاني: المدلول الاصطلاحي للفظة الإيتاء

يستمد المدلول الاصطلاحي لأي لفظة من حقول العلم المتخصصة، وفي دراستنا هذه سيتم التعرض للمدلول الاصطلاحي للفظة الإيتاء من خلال تتبع ورودها في كتب التفسير القديمة والحديثة وكذلك من خلال البحث في معاجم ألفاظ القرآن الكريم المختلفة لبيان ما إذا كان لهذه اللفظة استعمال مطرد أم أن لها معاني ودلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق.

1. الكشاف للزمخشري

اشتهر ورود لفظة الإيتاء في الكشاف للزمخشري بمعنى الإعطاء وأصله الإحضار[1]. وفسر الزمخشري لفظة ((آتوني)) في قوله تعالى: ﴿آتوني أفرغ عليه قطرا﴾[2] بمعنى جيئوني[3]. أما قوله تعالى: ﴿يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا﴾[4] فقد فسر ((يؤتي الحكمة)) بمعنى يوفق للعلم والعمل، أما ((ومن يؤت الحكمة)) فتعني ومن يؤتِه الله الحكمة[5]، وهنا يظهر أن التفسير استخدم اللفظة نفسها في تفسير هذه الآية.

2. التحرير والتنوير لابن عاشور:

أورد أبن عاشور في تفسيره للفظة ((يُؤتي)) كما في قوله تعالى:

﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[6]

قرَن ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية معنى الإيتاء بالعطاء وذلك بقوله "الحكمة كلها عطاء من الله تعالى، وان الله يعطيها لمن يشاء"[7]. كما بيّن أن إيتاء الحكمة يرتبط بمشيئة الله تعالى،

---

1 – أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995 ج 4/ ص 193.

2 – سورة الكهف [96].

3 –الزمخشري، الكشاف، ج 3/ ص 616.

4 – سورة البقرة [269].

5 –الزمخشري، الكشاف، ج 1/ ص 500.

6 – سورة البقرة [269].

7 – ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د. ت.، ج 3، ص 61.

فيخلق الله تعالى الفرد مستعدا لذلك من سلامة العقل واعتدال القوة حتى يكون قابلاً لفهم الحقائق منقادا إلى الحق إذا لاح له، لا يصده عن ذلك هوى ولا عصبية ولا مكابرة ولا أنفة. كما أن إيتاء الحكمة مقترن بتيسير أسبابها من حضور الدعاة وسلامة البقعة من العتاة. وقد استخدم ابن عاشور اللفظة ذاتها في تفسير الآية فقال عند تفسيره ((ومن يؤت الحكمة)): "وهو الذي شاء الله إيتاءه الحكمة"[1].

كما أشار في تفسيره للفظة ((آتينا)) وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾[2]، إلى أن إيتاء الحكمة جاء بمعنى الإعطاء وأنه مستعار هنا للإلهام أو الوحي، وأن في معنى أوتي الحكمة الاقتصار على أنه ألهم الحكمة ونطق بها من دون نبوة أو وحي[3]. ولعل في ذلك القول بياناً بأن الإيتاء فيه تهيئة واستعداد.

3. تفسير المنار لمحمد رشيد رضا:

أورد محمد رضا في تفسيره للفظة ((يُؤتي)) في قوله تعالى:﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[4] أن المراد بإيتائه الحكمة من يشاء هو إعطاؤه آلتها العقل كاملة مع توفيقه لحسن استعمال هذه الآلة في تحصيل العلوم الصحيحة[5]، أما قوله تعالى: ((فقد أوتي خيرا كثيرا)) فقد فسرها باللفظة نفسها بقوله:" قد أوتي فقه القرآن الذي هو أخص ما فسرت به الحكمة"[6].

4. تفسير فتح القدير للشوكاني

بيّن الإمام الشوكاني رحمه الله معنى لفظة ((آتنا)) في قوله تعالى: ﴿آتنا غداءنا﴾ بقوله: "وأراد موسى أن يأتيه بالحوت الذي حملاه معهما"[7].

---

1 – ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 3، ص 65.

2 – سورة لقمان [12].

3 – ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 22، ص 150 - 151.

4 – سورة البقرة [269].

5 – محمد رشيد رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1990، ج 3، ص 64.

6 – محمد رشيد رضا، تفسير المنار، مرجع سابق، ج 3، ص 65.

7 – محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، دار المعرفة، بيروت، 2004، ص 867.

5. تفسير القرطبي:

قال الإمام القرطبي في تفسيره للفظة ((يُؤتي)) في قوله تعالى:﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ﴾ أي يعطيها لمن يشاء من عباده[1]. كما بيّن رحمه الله عند تأويله لقول الله تعالى: ﴿آتنا غداءنا﴾ أي جئنا بغدائنا وأعطناه[2].

6. تفسير البحر المحيط للأندلسي:

استخدم الأندلسي اللفظة ذاتها في تفسير آية ﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[3] وذلك عند بيان معنى المشتقات الثلاث[4]. وكذلك ذهب في تفسير قوله تعالى: ﴿وآتوا حقه يوم حصاده﴾[5] بقوله: "والظاهر أنه أمر بأن يؤتى حقه يوم حصاده"[6].

7. تفسير ابن عطية الأندلسي

بيّن ابن عطية في تفسير قول الله تعالى: ﴿وآتوا حقه يوم حصاده﴾ أن فيها ندب إلى إعطاء حقوق من المال؛ غير الزكاة؛ والسنة أن يعطي الرجل من زرعه عند الحصاد[7].

8. تفسير النسفي

فسّر الإمام النسفي لفظة ((تُؤتونِ)) في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَنۡ أُرۡسِلَهُۥ مَعَكُمۡ حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ[8]﴾ بأنها تفيد "حتى تعطوني ما أتوثق به عند الله أي أراد أن يحلفوا له بالله"[9].

---

1 – القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ج 3، ص 300.

2 – القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ج 18، ص 60.

3 – سورة البقرة [269].

4 – أثير الدين أبو عبد الله محمد الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 2، ص 321.

5 – سورة الأنعام [141].

6 –الأندلسي، تفسير البحر المحيط، مرجع سابق، 238 ج 4، ص 238.

7 – ابن عطية الأندلسي، تفسير ابن عطية، وزارة الأوقاف القطرية، الدوحة، 2007، 238 ج 3، ص 476.

8 – سورة يوسف [66].

9 – الإمام عبد الله بن أحمد النسفي (ت 710 هـ)، تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ضبط وتخريج الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008، ص 615.

9. معاني القرآن للفرّاء

قال الفرّاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾[1] أن في ذلك وجهين، الأول منهما "لا تصدقوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم" كأنه قال: ((ولا تؤمنوا أن يُعْطى أحد مثل ما أعطيتم"، أما الوجه الآخر: "قل يا محمد إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتي أهل الإسلام"[2].

10. تفسير البغوي

ورد تفسير لفظة ((آتت)) عند البغوي في تفسير قوله تعالى: ﴿كلتا الجنتين آتت أكلها﴾[3] بمعنى العطاء بقوله: "أعطت كل واحدة من الجنتين ثمرها تاما"[4]. كما فسّر قوله تعالى: ﴿فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق﴾[5] أي "أراد به المشركين كانوا لا يسألون الله تعالى في الحج إلا الدنيا يقولون اللهم أعطنا غنما وإبلا وبقراً وعبيدا وكان الرجل يقوم فيقول: يارب إن أبي كان عظيم القبة كبير الجفنة كثير المال فأعطني مثل ما أعطيته"[6].

11. المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم لعتريس

جاءت إحدى مشتقات الإيتاء وهي ((ائتوني)) في قوله تعالى: ﴿ائتوني بأخ لكم من أبيكم﴾[7] بمعنى الإحضار أي أحضروه إليّ. ويظهر هنا أن لفظة ((ائتوني)) فيها أحداث متعددة، فالإيتاء بأخيهم يتطلب العودة إلى الديار ومحاولة إقناع النبي يعقوب عليه السلام بالسماح لهم باصطحاب

---

1 – سورة آل عمران [73].

2 – معاني القرآن، أبي زكريا يحيى الفرّاء (ت 207 هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983، ص 222.

3 – سورة الكهف [73].

4 – أبو محمد حسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي (معالم التنزيل)، مرجع سابق، ج 5، ص 172.

5 – سورة البقرة [200].

6 – البغوي، معالم التنزيل، مرجع سابق، ج 1، ص 232

7 – سورة يوسف [59].

أخيهم إلى مصر مصداقاً لقوله تعالى ﴿قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ﴾[1]. والظاهر أن لفظة ((ائتوني)) فيها بيان إلى عزة المطلب وصعوبة المنال[2]؛ وقد أورد القاسمي في تعليقه على الآية السابقة "أي سنخادعه ونحتال في انتزاعه من يده ونجتهد في ذلك، وفيه تنبيه على عزة المطلب وصعوبة مناله"[3]. وأورد البيضاوي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ائتوني بأخ لكم من أبيكم﴾أن يوسف عليه السلام كان يعطي لكل نفر حملاً فسألوه حملاً زائدا لأخ لهم من أبيهم فأعطاهم وشرط عليهم أن يأتوه به ليعلم صدقهم[4].

وجاءت المشتقة نفسها كما في قوله تعالى ﴿ائتوني بكتاب من قبل هذا﴾[5] بمعنى طلب إظهار الدليل أي هاتوا لي الدليل: هل عندكم كتاب من الكتب المنزلة من عند الله قبل هذا القرآن تشهد بذلك؟ وجاءت المشتقة نفسها كما في قوله تعالى ﴿ائتوني به﴾[6] بمعنى أخرجوه من السجن وأحضروه إليّ[7].

وخلاصة القول أن المعنى العام للفظة الإيتاء ومشتقاتها برتبط بالإعطاء في أكثر السياقات، ثم بالإحضار وخصوصا عندما يتعلق السياق بمشتقة فعل الأمر ((آتوني)) و((ائتوني)). كما ظهر أن للفظة معان أخرى سيجري الحديث عنها بتفصيل أكثر في الاقسام الآتية من هذه الدراسة.

---

1 – سورة يوسف [61].

2 – محمد بن موسى نصر وسليم بن عيد الهلالي، إتحاف الإلف بذكر الفوائد الإلف والنيف من سورة يوسف عليه السلام، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 2003، ص 636.

3 – محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، ط1، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ، ج 6/ ص 247.

4 – ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي، تفسير البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 3، ص 169.

5 – سورة الأحقاف [4].

6 – سورة يوسف [50].

7 – محمد عتريس، المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2006، ص 1.

المطلب الثالث: المقارنة بين الإيتاء والألفاظ القريبة

ترتبط العديد من الألفاظ بلفظة الإيتاء سواء من حيث الأصل اللغوي لجذر الكلمة أو من حيث التشابه في المعنى. وتشمل الألفاظ التي سيتم تناولها في هذا الباب كلاً من الإتيان والإحضار والإعطاء.

أ. الفرق بين الإيتاء والإتيان

اشتقت لفظة الإيتاء من المصدر الرباعي ((آتى)) فيقال آتى ويُؤتي وإيتاء. ويقصد بالإيتاء الإعطاء والمناولة فيقال آتى الرجل الفقير مالاً بمعنى أعطاه مالاً. أما لفظة الإتيان فقد اشتقت من المصدر الثلاثي ((أتى)) فيقال أتى ويأتي وإتياناً. والإتيان يقصد به المجيء والقدوم والحضور فيقال أتى الرجل إلى أهله بمعنى قدم إليهم[1].

وورد في لسان العرب أن ((الأَتيُّ)) النهر يسوقه الرجل إلى أرضه بعد تسهيل مجراه وتهيئة طريقه. ويقال ((أتَّى)) للماء أي وجّه له مجرى وهيأ له طريقه. ويقال ((أَتَّاه)) الله بمعنى هَيَّأهُ. و((التأتِّي)) التهيؤ للقيام و((تأتَّى)) فلان لحاجته إذا ترفق لها وأتاها من وجهها. ويقال عن الرجل ((أتِيٌّ)) أي أنه نافذٌ يتأتى للأمور[2].

وعند الراغب الأصفهاني، فإن الإتيان يعني مجيء بسهولة، ومنه قيل للسيل المار على وجهه أَتيٌّ وأتاويٌّ. والإتيان يقال للمجيء بالذات وبالأمر وبالتدبير، ويقال في الخير والشر وفي الأعيان والأعراض كما في قوله تعالى:﴿ إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿أتى أمر الله﴾[4]. ويقال أرض كثير الإتاء أي الريع، ويقال للسقاء إذا مخض وجاء زبده: قد جاء أتْوهُ[5].

---

1 – د. صلاح الخالدي، الفرق بين الإتيان والإيتاء في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 16.

3 – ابن منظور، لسان العرب، ج 10، مرجع سابق، ص 65.

2 – سورة الأنعام [40].

3 – سورة النحل [1].

4 – الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، مرجع سابق، ص 60- 61.

وأورد ابن فارس أن تأت لهذا الأمر بمعنى ترفق له. ويقال أتَّيت للماء تأتية إذا وجهت له مجرى. ورجل أتيٌّ وأتاويٌّ أي غريب في قوم ليس منهم. وأتى الماء إتاءً بمعنى كثُر[1].

وورد في تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري أن العرب تقول اتاك الأمر وهو متوقع بعيد، أي أتى أمر الله وعدا فلا تستعجلوه وقوعا. ويقال للرجل إذا دنا من عدوه: أُتيتَ أيها الرجل[2].

وورد في قاموس الهادي إلى لغة العرب للكرمي أن ((أتى)) الرجل بمعنى جاء ومنها يأتي وأتياً وإتياناً وأُتياً ومأتاةً. وأتى إليه أي جاء. وأتاهُ مالٌ من تجارته بمعنى جاءه. وأتى الرجل المكان أي صار فيه وحضره. وأتى الرجل فعلة منكرة أي فعلها. وأتى عليه الدهر أي أهلكه. وفي قوله تعالى: ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر﴾[3] أي هل مر به. وأتى الرجل صلاته بمعنى أداها أو دخل فيها. ويقال أتى الرجل الأمر من بابه أي دخل فيه وشرع. و((أتَّى)) الرجل الماء بمعنى جعل له مجرى يجري فيه إلى الموضع المطلوب، ومنها يُؤتِّي وتأتِيَةً. ويقال أنت تُؤَتّي للنار تشوي بها قرصك بمعنى تستجلبها. والمأْتى هو الوجه الذي يُؤتى منه الأمر[4].

ب. الفرق بين الإيتاء والإعطاء

يظهر فرق بين الإيتاء والإعطاء من وجهتين هما اللغة والاصطلاح. ففي المنظور اللغوي يقصد بالعطاء مناولة الشيء، ويقال ((عطّاهُ)) بمعنى عَجّله. وأعطيات الملوك هي هباتهم بينما أعطيات الجند هي أرزاقهم وما يترتب لهم من مال[5]. أما من المنظور الاصطلاحي لعلم التفسير فيظهر ((الإيتاء)) أقوى من ((الإعطاء)). والإعطاء يقتضي التمليك وحرية التصرف كما في قوله تعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[6] أما الإيتاء فلا يكون كذلك مصداقا لقوله تعالى ﴿تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء﴾[7].

---

1 – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج1، ص 50- 53

2 – أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، مرجع سابق، ج14، ص 250- 253.

3 – سورة الإنسان [1].

4 – حسين الكرمي، الهادي إلى لغة العرب، مرجع سابق، ج1 ، ص39.

5 – ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ط2، المكتبة الإسلامية، استانبول، 1972، ص 609.

6 – سورة ص [39].

7 – سورة آل عمران [26].

وذكرَ الفيروز آبادي أن العَطوَ يفيد التناول، والإعْطاء هو المناولة. ورجل معطاء أي كثير العطاء، واستعطى وتعطى بمعنى السؤال. ويقال عاطى الصبي أهله أي عمل لهم، وناولهم ما أرادوا[1].

وأورد قاموس الهادي إلى لغة العرب أن عطا الرجل إلى الشيء بمعنى رفع رأسه ويديه إليه يريد أن يتناوله أو رفع رأسه إليه وهم بتناوله؛ ومنها يعْطو عطْواً. وعطّى الغلام سيده أي ناوله ما يحتاج إليه وخدمه وقضى حوائجهمن قريب. وأعطى الرجلُ صاحبه شيئاً أي مد يده بالشيء وناوله إياه. وأعطاه مالا بمعنى دفعه إليه. ويقال أعطى الفرسُ بمعنى لان ولم يستصعب. وأعطى القوم الجزية أي دفعوها. وأعطى الخليفة الشاعر ألف درهم على شعره أي منحه. ويقال ما أعطاه للمال! عند التعجب من سخائه في إعطاء المال. وتعطى الرجل الأمير بمعنى سأله المال. والعطاء هو ما يُعطى؛ ومنه عطاء الجندي وهو ما يكون مرَتَّباً له كلّ شهر أو سنة[2].

وأشار الدكتور فاضل السامرائي إلى الفرق بين لفظتي الإيتاء والإعطاء من خلال النقاط الآتية[3]:

- الإيتاء يكون لأمور مادية وغيرها كالمُلك والحكمة والذكر، أما العطاء فهو خاص بالمادة.
- الإيتاء أوسع من العطاء وأعم بينما العطاء مخصص للمال.
- الإيتاء قد يشمله النزع بينما العطاء لا يشمله النزع .
- قد لا يستوجب الإيتاء لشخص ما أن يتصرف بما أوتي، أما العطاء فلصاحبه حرية التصرف فيه بالوهب والمنح ولذا قال تعالى ((إنا أعطيناك الكوثر)) لأن الكوثر أصبح ملكاً للرسول - صلى الله عليه وسلم - وكما قال الله تعالى لسيدنا سليمان - عليه السلام - ((هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب)) أي له الحق بالتصرف فيه كما يشاء.

---

1 – الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط 3، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993، ص 1692.

2 – حسين الكرمي، الهادي إلى لغة العرب، مرجع سابق، ج3 ، ص 230.

3 – د. فاضل السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، مرجع سابق، ص 156.

ج. الفرق بين الإيتاء والإحضار

اشتقت لفظة الإحضار من الفعل الثلاثي ((حضر)). وبيّن الراغب الأصفهاني أن الحَضَرُ خلاف البدو، والحَضارة والحِضارة هي السكون بالحضر كالبَداوة والبِداوة ثم جعل ذلك اسما لشهادة مكان أو إنسان أو غيره[1] كما في قوله تعالى: ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدَكم الموتُ﴾[2] نحو ﴿حتى إذا جاء أحدَكم الموتُ﴾[3]. وقصد بقوله تعالى: ﴿ما عملت من خير مُحضَرا﴾[4] أي مشاهدا معاينا في حكم الحاضر عنده[5]. ولم ترد لفظة ((الإحضار)) عند الراغب الأصفهاني.

وبيّن الفيروزآبادي في القاموس المحيط أن ((حَضَرَ)) ضد غابَ، والحاضر خلاف البادي، واحْتُضِر بمعنى حضره الموتُ، والإحْضار ارتفاع الفرس في عدوه[6].

وفي المعجم الوسيط، يقصد بالإحضار الإتيان بالشيء. وفي قوله تعالى: ﴿وأُحْضرَتِ الأنفُسُ الشُحَّ﴾[7] قُصدَ به مالتْ إليه [8].

وربما يمكن القول أن ارتباط معنى الايتاء بالإعطاء والإحضار كمعنى عام، هو من باب حرص علماء التفسير واللغة على تبسيط معاني ألفاظ القرآن الكريم كي تكون مفهومة لعامة المسلمين. إلا أن العرض السابق أظهر أن الايتاء يتضمن مدلولا أعمق من الإعطاء والإحضار وهذا من جانب المعنى اللغوي لغاية هذا العرض. ومن المأمول أن يسهم تناول المدلول الخاص للفظة الإيتاء وخصوصا ضمن السياقات القرآنية في إلقاء مزيد من الضوء على مدلولات اللفظة ومكنوناتها.

---

1 – الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، مرجع سابق، ص 241.

2 – سورة البقرة [180].

3 – سورة الأنعام [61].

4 – سورة آل عمران [30].

5 – الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، مرجع سابق، ص 241.

6 – الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط 3، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993، ص 481- 482.

7 – سورة النساء [128].

8 – ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 181.

المبحث الثاني: الإيتاء في السياق القرآني

المطلب الأول: السياقات ذات العلاقة بالتنزيل والأمور السماوية

وردت كثير من مشتقات لفظة الإيتاء ضمن السياقات المتعلقة بالكتب السماوية كما جاء في قوله تعالى:

﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[1]

وفيها يُذَكِّرُ الله سبحانه وتعالى أهل الكتاب حين أخذ العهد المُؤكد على الأنبياء بما أعطاهم من الكتاب والحكمة (فهم أسرار الشريعة) [2]. وكذلك ورد تفسير لفظة ((آتيتكم)) عند ابن كثير "أعطيتكم"[3]، بينما استخدم البغوي اللفظة نفسها في تفسيرقوله تعالى: ﴿لما آتيتكم من كتاب وحكمة﴾ وذلك بقوله: "أخذ ميثاق النبيين لأجل الذي آتاهم من الكتاب والحكمة"[4].

وكذلك جاءت اللفظة ذاتها في سياق أمور التنزيل والقرآن كما في قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ٨٧﴾[5]

وفيها خطاب من الله عز وجل لرسوله الكريم بما أنزل عليه من سبع آيات (وهي الفاتحة) تثنى وتكرر في كل ركعة، والقرآن العظيم[6].

---

1 – سورة آل عمران [81].

2 – د. وهبة الزحيلي وآخرون، الموسوعة القرآنية الميسرة، ط 11، دار الفكر، دمشق، 2014، ص 61.

3 – انظر تفسير ابن كثير، مرجع سابق، ج 2، ص 68؛ وتفسير القرطبي، مرجع سابق،

4 – تفسير البغوي، مرجع سابق، ج2، ص 62.

5 – سورة الحجر [87].

6 – د. وهبة الزحيلي وآخرون، الموسوعة القرآنية الميسرة، مرجع سابق ص 267.

وفسّر ابن عاشور إيتاء القرآن في قوله تعالى: ﴿ولقد آتيناك﴾ أي إعطاؤه، وهو تنزيله عليه والوحي به إليه، وبيّن قائلاً: "أوثر فعل ((آتيناك)) دون أوحينا أو أنزلنا لأن الإعطاء أظهر في الإكرام والمنة[1].

كما وردت لفظة ((آتينا)) في سياق التزيل والأمور السماوية في إحدى آيات سورة البقرة مرتين؛ كما في قوله تعالى:

﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ﴾[2]

وفسر البغوي لفظة ((آتينا)) في الموضع الأول بمعنى أعطينا، بينما استخدم اللفظة ذاتها في تفسير قوله تعالى: ﴿وآتينا عيسى﴾ في الموضع الثاني بقوله: "الدلالات الواضحات وهي ما ذكر الله في سورة آل عمران والمائدة"[3].

ففي المرة الأولى جاءت اللفظة مقرونة مع الكتاب أي التوراة، وجاءت في المرة الثانية مقرونة مع البيّنات أي المعجزات التي آتاها الله لعيسى عليه السلام كدلالة على صدق قوله [4]. وأشار ابن عاشور إلى أن هذه الآية غير مراد منها الإخبار بمدلولها ولكنها تضمنت الاستفهام الذي يراد منه التعجب من استمرار الاستكبار لدى اليهود كدلالة على أنه سجية لهم وليس ذلك لعارض عرض في بعض الرسل وفي بعض الأزمنة[5].

1 – ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 15، ص 80.

2 – سورة البقرة [87].

3 – البغوي، معالم التنزيل، مرجع سابق، ج 1، ص 120.

4 – د. وهبة الزحيلي وآخرون، الموسوعة القرآنية الميسرة، مرجع سابق ص 14.

5 – ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 1، ص 598.

وجاءت مشتقة ((آتِهِمْ)) معبرة عن إيقاع العذاب وذلك في قوله تعالى:

﴿قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ﴾[1]

وفي تفسير المنار جاء تفسير لفظة ((آتهم)) بمعنى أعطهم، أي حتى إذا تتابعوا وأدرك بعضهم بعضا فاجتمعوا كلهم فيها قالت أخرى كل منهم لأولاها ومقدميها في الرتبة والرياسة أو في الزمن أي لأجلها وفي شأنها - وإنما الخطاب لله عز وجل - ربنا هؤلاء أضلونا عن الحق باتباعنا لهم وتقليدنا إياهم فيما كانوا عليه من أمر الدين وسائر الأعمال، فأعطهم ضعفا من عذاب النار لإضلالهم إيانا فوق العذاب على ضلالهم في أنفسهم حتى يكون عذابهم ضعفين، ضعفا للضلال وضعفا للإضلال[2].

وتوضح الآية تجمع وتتابع وتلاحق الأمم الكافرة في النار حيث تطلب الأمة المتأخرة من الله تعالى أن يُؤتي الأمة التي سبقتها بالضلال عذابا مضاعفاً من النار لأنهم علموا أن الضلال سبب عذابهم وأن الذين شرعوا الضلال هم أولى بعقوبة أشد من عقوبة الذين اتبعوه [3].

ومنها لفظة ((آتينا)) كما في قوله تعالى:

﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ١٠ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١﴾ [4]

وجاءت لفظة ((ءَاتَيۡنَا)) في هذه الآيات بمعنى أعطينا فضلاً أي الزبور، والعدل في القضاء، والثقة بالله، وتسخير الجبال والطيرن وتليين الحديد[5].

---

1 – سورة الأعراف [38].

2– تفسير المنار، مرجع سابق، ج 8، ص 368- 369.

3– ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 9، ص 123.

4 – سورة سبأ [10-11].

5 –الأندلسي، تفسير البحر المحيط، مرجع سابق، 238 ج 7، ص 262.

وبين ابن عاشور في التحرير والتنوير أن آتينا بمعنى أنعمنا عليه بنعم الدنيا والآخرة. وجاءت ((من)) في قوله ((منا)) ابتدائية متعلقة بـ ((آتينا))، أي من لدنا ومن عندنا، وذلك تشريف للفضل الذي أوتيه داود، كقوله تعالى: ((رزقا من لدنا)). وتنكير ((فضلا)) جاء لتعظيمه وهو فضل النبوءة وفضل الملك، وفضل العناية بإصلاح الأمة، وفضل القضاء بالعدل، وفضل الشجاعة في الحرب، وفضل سعة النعمة عليه، وفضل إغنائه عن الناس بما ألهمه من صنع دروع (كما جاء في سورة الحديد)، وفضل إيتائه الزبور، وإيتائه حسن الصوت، وطول العمر في الصلاح، وغير ذلك[1].

ووردت بعض مشتقات لفظة الإيتاء في سياق الآيات التي بينت افتراء المشركين على الله بادعائهم أن له ولداً وذلك في قوله تعالى:

﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ٨٨ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ٨٩ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدّٗا ٩٠ أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا ٩١ وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ٩٢ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ٩٣ لَّقَدۡ أَحۡصَىٰهُمۡ وَعَدَّهُمۡ عَدّٗا ٩٤ وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا ٩٥﴾[2]

وجاءت مشتقتان للفظة الإيتاء في هذا السياق؛ إحداهما مشتقة ((آتي)) وجاءت معبرة عن إتيان جميع المخلوقات يوم القيامة في حالة إقرار وخضوع والإتيان هنا مجازي بمعنى الإقرار أو الحضور، أما الثانية (آتيهِ)) فقد جاءت معبرة عن إتيان الفرد يوم القيامة بلا نصير. وتتضمن الآيات تعريضاً بأنهم آتون لما يكرهون من العذاب والإهانة إتيان الأعزل إلى من هو قادر على الانتقام[3].

1 – ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 23، ص 155.

2 – سورة مريم [88-95].

3 – ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 17، ص 173.

المطلب الثاني: السياقات ذات العلاقة بالأمور المادية والدنيوية

ومنها لفظة ((ٱئۡتُونِي)) كما في قوله تعالى:

﴿ وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ۝٥٨ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ قَالَ ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡۚ أَلَا تَرَوۡنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ وَأَنَا۠ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ۝٥٩ فَإِن لَّمۡ تَأۡتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي وَلَا تَقۡرَبُونِ ۝٦٠ قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنۡهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ۝٦١ ﴾ [1]

وجاءت لفظة ((ٱئۡتُونِي)) بمعنى الإحضار. فيظهر أنه جرى من الحديث بين يوسف وبين إخوته مما جعلهم يصرّحون بأن لهم أخا من أبيهم طلبوا له نصيبا من القمح فقال لهم: أحضروه إليّ لأتبين صدقكم في طلب حملاً زائداً على أحمالكم من أجله. ويبدو أن يوسف كان يعطي كل واحد مقدار وسْق (حمل بعير) ولم يكن يبيع كل مشتر ما يريد؛ كي يتبقى قوت للجميع في سنوات الجدب[2].

ومنها لفظة ((ءَاتَتۡ)) كما في قوله تعالى:

﴿وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ۝٣٠ فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ۝٣١﴾[3]

وهنا جاءت لفظة ((ءَاتَتۡ)) بمعنى أعطتْ كل واحدة منهن سكيناً لتقطيع الطعام أو الفاكهة، وأمرت يوسف بالخروج عليهن فلما رأينه أعظمنه وأصابتهن الدهشة من حسنه، حتى اضطربن وجرحن أيديهن بالسكاكين[4]. وكذلك ورد في تفسير الغوي أن لفظة ((آتت)) بمعنى أعطت[5].

---

1 – سورة يوسف [58-61].

2 – محمد عتريس، المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 1.

3 – سورة يوسف [30-31].

4 – د. وهبة الزحيلي وآخرون، الموسوعة القرآنية الميسرة، مرجع سابق ص 240.

5 – البغوي، معالم التنزيل، مرجع سابق، ج 4، ص 237.

ولفظة ((آتت)) كما في قوله تعالى:

﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ٣٢ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ٣٣﴾[1]

جاءت لفظة ((ءَاتَتۡ)) بمعنى أخرجت ثمرها. والأُكل: ثمر النخل والشجر، وكل ما يؤكل فهو أُكل. ويلاحظ في هذا السياق أن الإيتاء كان من قبل الأشجار والزرع. وجاء في معالم التنزيل للبغوي أن معنى قوله تعالى:﴿ كلتا الجنتين آتت﴾ هو أعطت كل واحدة من الجنتين أكلها أو ثمرها تاما[2]. كما فسّر ابن عاشور ﴿ كلتا الجنتين آتت أكلها﴾ بقوله: " أثمرت الجنتان إثمارا كثيراً"[3].

ومنها لفظة ((ءَاتَيۡنَٰهُ)) كما في قوله تعالى:

﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ٧٦ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧﴾[4]

وجاءت لفظة ((آتيناه)) مقرونة مع الكنوز. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الحصول على الكنوز كان عطاء من الله تعالى وأن معنى الإيتاء مرتبط بالعطاء[5]. واستخدم ابن كثير اللفظة نفسها في تفسير قوله تعالى:﴿ وآتيناه من الكنوز﴾ بقوله: أي الأموال، بينما فسّر قوله تعالى: ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة﴾ أي استعمل ما وهبك الله من هذا المال الجزيل والنعمة الطائلة، في طاعة ربك والتقرب إليه بأنواع القربات[6]. وهنا يظهر أن الإيتاء جاء بمعنى الهبة.

---

1 – سورة الكهف [32-33].

2 – البغوي، معالم التنزيل، مرجع سابق، ج 5، ص 171.

3 – ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 16، ص 318.

4 – سورة القصص [76-77].

5 – د. وهبة الزحيلي وآخرون، الموسوعة القرآنية الميسرة، مرجع سابق ص 395.

6 – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج 6، ص 253.

ولفظة ((آتنا)) كما في قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾﴾[1]

وجاءت لفظة ((آتنا)) في هذا السياق مقرونة بالطعام وبمعنى الإحضار. وقال الإمام الشوكاني في تفسير الفتح القدير عند تفسيره لقوله تعالى:﴿قال لفتاه آتنا غداءنا﴾ أن الغداء هو ما يؤكل بالغداة، وأراد موسى أن يأتيه بالحوت الذي حملاه معهما[2].

ولفظة ((آتوني)) كما في قوله تعالى:

﴿ قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُواْ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾﴾[3]

وجاءت لفظة ((آتوني)) في هذه الآية مقرونة بإحضار زُبَر الحديد وإفراغ القِطْر أي النحاس المصهور. وفسر القرطبي قوله تعالى :﴿آتوني زبر الحديد﴾ أي قال ذو القرنين للذين سألوه أن يجعل بينهم وبين يأجوج ومأجوج سدا ((آتوني)) أي جيئوني بزبر الحديد، وهي جمع زبرة، والزبرة: القطعة من الحديد. أما قوله تعالى: ﴿آتوني أفرغ عليه قطرا﴾ فاختلف القرّاء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة قال ((آتوني)) بمد الألف بمعنى: أعطوني قطرا أفرغ عليه. وقرأه بعض قراء الكوفة ((ائتوني)) بوصل الألف، بمعنى: جيئوني قطرا أفرغ عليه[4].

---

1 – سورة الكهف [60-63].

2 – الشوكاني، تفسير الفتح القدير، مرجع سابق، 867.

3 – سورة الكهف [93-97].

4 – الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج 18، ص 116.

ومنها لفظة ((ءَاتَىٰهُ)) التي جاءت مقرونة مع المُلك كما في قوله تعالى:

﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٥٠ فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٥١﴾ [1]

جاءت اللفظة في هذه الآية مقرونة مع المُلك والحكمة. وقدّر الله عز وجل أن يكون داود هو الذي يتسلم الملك أثناء حياة طالوت[2]. وجاء في تفسير أبي السعود لقوله تعالى: ﴿وآتاه الله الملك والحكمة﴾ بمعنى الله تعالى أعطاه ملك بني إسرائيل والنبوة[3].

جاءت مشتقة ((آتيْتَ)) مقرونة بالزينة وذلك في قوله تعالى:

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾[4]

ويخاطب موسى عليه السلام ربه بأنك أعطيت فرعون وجماعته ما يتزين به من ملبوس ومركوب وحلية وأثاث وسلاح وغير ذلك، وأموالاً كثيرة في الدنيا فتنة لهم ليزدادوا ضلالاً وصرفاً للناس عن الحق[5]. وقال القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا﴾ أي أن الله أعطى فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا[6].

---

1 – سورة البقرة [250-251].

2 – د. وهبة الزحيلي وآخرون، الموسوعة القرآنية الميسرة، مرجع سابق، ص 42.

3 – أبي السعود، تفسير أبي السعود، مرجع سابق، ص 42.

4 – سورة يونس [88].

5 – د. وهبة الزحيلي وآخرون، الموسوعة القرآنية الميسرة، مرجع سابق، ج 1، ص 245.

6 – القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ج 8، ص 282.

المطلب الثالث: السياقات ذات العلاقة بالأمور المعنوية

تعددت مشتقات لفظة الإيتاء التي جاءت مقرونة مع أمور معنوية. ولعل من أبرز تلك الأمور الحكمة التي اقترنت بالعديد من مشتقات لفظة الإيتاء ومنها ثلاثة الفاظ ((يُؤتي)) و ((يُؤتَ)) و((أوتي)) حيث وردت جميعها في آية واحدة وذلك في قوله تعالى:

﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1]

وأوضح ابن عاشور في التحرير والتنوير أن معنى الحكمة مرتبط بمعرفة حقائق الأشياء على ما هي عليه بما تبلغه الطاقة، أي بحيث لا تلتبس الحقائق المتشابهة بعضها مع بعض ولا يغلط في العلل والأسباب. وأن إيتاء الحكمة يرتبط بمشيئة الله تعالى، فيخلق الله تعالى الفرد مستعدا لذلك من سلامة العقل واعتدال القوة حتى يكون قابلاً لفهم الحقائق منقادا إلى الحق إذا لاح له، لا يصده عن ذلك هوى ولا عصبية ولا مكابرة ولا أنفة. كما أن إيتاء الحكمة مقترن بتيسير أسبابها من حضور الدعاة وسلامة البقعة من العتاة، فإذا تحقق له ذلك توجه إلى الله بأن يزيد أسباب تيسير الحكمة ويمنع عنه ما يحجب الفهم[2].

وكذلك وردت لفظة ((آتيْنا)) كواحدة من المشتقات التي جاءت مع الحكمة وذلك في قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ [3]

ويشير ابن عاشور من خلال تفسيره لهذه الآيات أن إيتاء الحكمة بمعنى الإعطاء وأنه مستعار هنا للإلهام أو الوحي. كما يظهر من الآيات السابقة أن لقمان لم يكن نبياً لأنه لم يمتن عليه بوحي ولا بكلام الملائكة وإنما اقتصر الأمر على أنه أوتي الحكمة بما يومئ إلى أنه أُلهمها ونطق بها،

---

5 – سورة البقرة [269].

2 – ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 3، ص 61.

3 – سورة لقمان [12-13].

والشاهد في ذلك أن قول الله ﴿وهوَ يعظهُ﴾ جاء في وصف تعليم لقمان لابنه وذلك مؤذن بأن كلام لقمان من باب التعليم لا تبليغ تشريع[1].

وجاءت لفظة ((آتيناه)) مقرونة بالحكمة وفصل الخطاب كما في قوله تعالى:

﴿وشدَدْنا مُلكه وءاتيناهُ الحكْمة وفصلَ الخِطاب﴾[2]

والمقصود بهذه الآية أن الله قوّى ملك ملك داود وثبته بالهيبة والنصر على الأعداء، وآتاه النبوة وكمال العلم وإصابة الصواب في القول والعمل، والفصل في القضاء وبيان الحق من الباطل[3]. وقال البغوي في تفسير قوله تعالى:﴿ وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب﴾ أي النبوة والإصابة في الأمور، و((فصل الخطاب)) هو بيان الكلام[4].

ومنها لفظة ((ءَاتَيْنَهُ)) كما في قوله تعالى:
﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةًۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴿١٢٢﴾﴾[5]

وجاءت لفظة ((آتيناه)) في هذه الآيات مقرونة مع الحسنة أي محبة جميع أهل الأديان والثناء الحسن عليه والمقصود بها سيدنا إبراهيم عليه السلام؛ فقد كان نبيّاً جامعاً للخير وعالماً بالشرائع، وكان عليه السلام شاكراً لنعم الله فهداه ربه إلى طريق قويم هو التوحيد والإسلام[6]. وقيل في تفسير قوله تعالى: ﴿وآتيناه في الدنيا حسنة﴾ أي الولد الطيب، وقيل الثناء الحسن، وقيل: النبوة. وقيل: الصلاة مقرونة بالصلاة على محمد - عليه السلام - في التشهد. وقيل: إنه ليس أهل دين إلا وهم يتولونه. وقيل: بقاء ضيافته وزيارة قبره. وكل ذلك أعطاه الله وزاده عليه السلام[7].

---

1 – ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 22، ص 150 - 151.

2– سورة ص [20].

3 – د. وهبة الزحيلي وآخرون، الموسوعة القرآنية الميسرة، مرجع سابق، ص 455.

4 – البغوي، معالم التنزيل، مرجع سابق، ج 7، ص 77.

5– سورة النحل [120-122].

6 – د. وهبة الزحيلي وآخرون، الموسوعة القرآنية الميسرة، مرجع سابق، ص 282.

7 – القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ج 10، ص 180.

ومنها لفظة ((ءَاتِنَا)) التي جاءت مع الرحمة كما في قوله تعالى:

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ۝٩ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا۝١٠﴾[1]

تظهر لفظة ((آتنا)) مقرونة مع الرحمة ويقصد بها هب لنا من عندك رحمة خاصة وهي: المغفرة في الآخرة، والأمن من الأعداء، والرزق في الدنيا، وتيسير الهداية إلى ما يحبه الله ويرضاه بمفارقة الكفار[2].

ومنها لفظة ((ءَاتَىٰهُمْ)) كما في قوله تعالى:

﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ ۝١٦ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ۝١٧﴾[3]

وجاءت لفظة ((آتاهم)) مقرونة مع التقوى بمعنى ألهمهم التقوى والخشية من ربهم. وقيل بين لهم ما يتقون[4].

كما جاءت بعض مشتقات لفظة الإيتاء مع الموثق، فقد وردت لفظة ((تُؤتونِ)) و ((آتوْهُ)) في آية واحدة وذلك في قوله تعالى:

﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْۖ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾[5]

---

1 – سورة الكهف [9-10].

2 – د. وهبة الزحيلي وآخرون، الموسوعة القرآنية الميسرة، مرجع سابق، ص 295.

3 – سورة محمد [16-17].

4 – محمد عتريس، المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 173.

5 – سورة يوسف [66].

وجاءت اللفظتان هنا مقرونتان بالموثق أي العهد واليمين والحلف بالله، وقد ورد في التحرير والتنوير اشتهار الإيتاء والإعطاء وما يراد بهما في إنشاء الحلف والتأكيد على صدق الحالف وطمأنة المحلوف له. والمقصود بالموثق من الله أن يجعل المرء من الله شاهداً عليه فيما وعد به كأن يحلف بالله أو أن يقول لك عهد الله أو نحو ذلك وبهذا يضاف الميثاق إلى اسم الجلالة[1].

وجاءت لفظة ((أوتيتَ)) في سياق الآيات التي تتعلق بإجابة الله تعالى دعاء عبده وذلك في قوله تعالى:

﴿قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ٣٥ قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ٣٦﴾[2]

تظهر الآيات سؤال موسى عليه السلام لربه طالبا منه تيسير أمره والعون ورضاه فخاطبه الله عز وجل مجيباً له: قد أعطيتك كل ما سألته [3].

وجاءت مشتقة ((أتوْها)) مقرونة مع الفتنة وذلك في قوله تعالى:

﴿وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا ١٣ وَلَوۡ دُخِلَتۡ عَلَيۡهِم مِّنۡ أَقۡطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلۡفِتۡنَةَ لَأٓتَوۡهَا وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ إِلَّا يَسِيرٗا ١٤﴾[4]

وتتحدث الآيات الكريمة عن ميل المنافقين للهرب من القتال والرجوع لبيوتهم متعذرين للرسول صلى الله عليه وسلم بأن بيوتهم غير حصينة، فيرد الله عليهم ويفضح كذبهم ونفاقهم بأن جيش الأعداء إذا ما دخل من نواحي المدينة وأطرافها ثم طلب من هؤلاء المنافقين الردة عن الإسلام ومحاربة المسلمين لفعلوا ذلك وأسرعوا إليه ولم يتمهلوا إلا زمناً قليلاً بمقدار ما يستعدون[5].

---

1 – ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 14، ص 19.

2 – سورة طه [25- 36].

3 – محمد عتريس، المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 314.

4 – سورة الأحزاب [13- 14].

5 – د. وهبة الزحيلي وآخرون، الموسوعة القرآنية الميسرة، مرجع سابق، ص 420.

وجاءت بعض مشتقات لفظة الإيتاء مع الفضل الذي قصد منه معان متعددة، ففي قوله تعالى:

﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾[1]

وجاءت مشتقة ((آتاهُم)) في الآية السابقة مقرونة بالفضل الذي يؤتيه الله للشهداء والذي قصد منه النعيم المذكور من الحياة في الجنة ومغفرة الذنوب والثناء الجميل وغيره[2].

أما في قوله تعالى:

﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾[3]

فقد جاءت مشتقة ((آتاهُم)) في الآية السابقة مقرونة بالفضل وهو المال ونعيم الدنيا، الذي تجب فيه الزكاة، ويجمع أغلب المفسرين أن هذه الآية نزلت في أحوال المنافقين وحرصهم على منع الزكاة[4].

ويلاحظ أن لفظة ((آتانا)) جاءت مقرونة أيضاً مع الفضل كما في قوله تعالى:

﴿وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنۡ ءَاتَىٰنَا مِن فَضۡلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[5]

والمقصود بها هنا أن من المنافقين من عاهد الله لئن أعطانا من فضله وكرمه أي المال، ليخرجن زكاة المال وليعملن عمل الصالحين بخراج كل مال يجب إخراجه[6].

---

1 – سورة آل عمران[170].

2 – محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ج 4، ص 254- 259

3 – سورة آل عمران [180].

4 – ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 4، ص 180.

5 – سورة التوبة [75].

6 – د. وهبة الزحيلي وآخرون، الموسوعة القرآنية الميسرة، مرجع سابق، ص 200.

المطلب الرابع: السياقات ذات العلاقة بالأحكام الشرعية والمعاملات

ومن هذه السياقات ما جاء مرتبطا بالمال والزكاة كما في لفظة ((آتى)) التي جاءت مقرونة مع المال والزكاة مرتين في الآية نفسها وذلك في قوله تعالى:

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾[1]

ففي المرة الأولى جاءت المشتقة ((آتى)) مقرونة مع المال والمقصود أن من أوجه البر (سعة الإحسان والخير الشامل الكامل وبر العبد ربه بحسن المعاملة في تلقي شرائعه وأوامره) إعطاء المال مع حب الفرد له مما يبرهن على أنه يعطيه مرضاة لله تعالى. وتبين اللفظة هنا أصناف الذين يُؤتوْن المال بما يترتب على ذلك الإيتاء من خيرات ومنافع للمسلمين[2] وهم:

ذوي القربى: وهم أقرباء المُعطي والإعطاء هنا من باب الصدقة والصلة ويشمل سد حاجة الفقراء والهدية للأغنياء منهم والتوسعة على المتضايقين من باب كسب محبتهم.

اليتامى: وهم مظنة الضعف بسبب فقد رفاهية العيش التي كانت تتحصل لهم في ظل آبائهم وإيتاؤهم المال من شأنه أن يجبر الصدع الذي أوجده فقدان الأب.

المساكين: الفقراء الذين أذلهم الفقر، أي أن المسكين أقل فقرا من الفقير.

السائلين: والمقصود بهم الفقراء، وغالبا ما تمنع النفس صاحبها من سؤال الناس لغير حاجة.

ابن السبيل: وهو الغريب في البوادي ونحوها إذا لم يستصحب معه المال ولم يكن البوادي نزل أو حانات.

في الرقاب: والمقصود بها فداء الأسرى وعتق العبيد.

ثم جاءت اللفظة ذاتها ((آتى)) في الآية ذاتها مقرونة مع الزكاة وهي حق المال الذي يترتب على الغني وأوجه الزكاة فيه معروفة.

---

1 – سورة البقرة [177].

2 – ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 2، ص 131.

ومنها لفظة ((إيتاء)) كما في قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾[1]

وجاءت لفظة ((إيتاء)) في هذا السياق متعلقة بصلة ذوي القربى والذي يقصد منه إعطاء القرابة حقهم من الصلة والبر بهم[2].

واقترنت إحدى مشتقات لفظة الإيتاء وهي ((آتوا)) مع أموال اليتامى وذلك في قوله تعالى:

﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا﴾[3]

ويوضح الإمام البروسوي أن المراد بإيتاء أموالهم هو "قطع المخاطبين أطماعهم الفارغة عنها وكف أكفهم الخاطفة عن اختزالها وتركها على حالها غير متعرض لها بسوء حتى حتى تأتيهم وتصل إليهم سالمة، لا الإعطاء بالفعل فإنه مشروط بالبلوغ وإيناس الرشد؛ وإنما عبر عما ذكر بالإيتاء مجازاً للإيذان بأنه ينبغي أن يكون مرادهم بذلك إيصالها إليهم لا مجرد ترك التعرض لها والمعني أيها الأولياء والأوصياء احفظوا أموال اليتامى، ولا تتعرضوا لها بسوء، وسلموها إليهم وقت استحقاقهم تسليمها إليهم"[4].

ويبيّن ابن كثير في تفسيره للفظة ((آتوا)) أنه أمر من الله تعالى بدفع أموال اليتامى إليهم إذا بلغوا الحلم كاملة موفرة[5].

---

1 – سورة النحل [90].

2 – د. وهبة الزحيلي وآخرون، الموسوعة القرآنية الميسرة، مرجع سابق، ص 287.

2 – سورة النساء [2].

3 – إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي البروسوي، روح البيان في تفسير القرآن، ط 1، ضبط وتصحيح عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ج 2، ص 166.

4 – إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم (تفسيرابن كثير)، ط 1، دار طيبة، الرياض، 2002، ج 2، ص 208.

وكذلك ذهب البغوي في تفسيره لقوله تعالى ((وآتوا اليتامى)) أن فيه خطاب للأولياء والأوصياء بدفع المال إلى اليتامى بعد البلوغ، وسماهم يتامى هنا على معنى أنهم كانوا يتامى[1].

وأوضح ابن عاشور في التحرير والتنوير عند تفسيره للآية السابقة أن الإيتاء حقيقته الدفع والإعطاء الحسي، ويطلق على تخصيص الشيء بالشيء وجعله حقا له، مثل إطلاق الإعطاء في قوله تعالى: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾. وظاهر الآية فيه الأمر بدفع المال لليتيم، ولا يجوز في حكم الشرع أن يدفع المال له ما دام مطلقا عليه اسم اليتيم، وبذلك فإن تأويل معنى ((آتوا)) هو عينوا لهم حقوقهم، فالإيتاء بهذا المعنى هو "الحفظ الذي يترتب عليه الإيتاء كناية بإطلاق اللازم وإرادة الملزوم، أو مجاز بالمآل إذ الحفظ يؤول إلى الإيتاء"[2].

وفسر الإمام الشوكاني لفظة الإيتاء بالإعطاء وأن قوله تعالى: ((وآتوا اليتامى أموالهم)) فيه خطاب للأولياء والوصياء بإعطائهم أموالهم عند البلوغ والرشد. وأطلق اسم اليتيم عليهم عند إعطائهم أموالهم، مع أنهم لا يعطونها إلا بعد ارتفاع اسم اليتم بالبلوغ مجازا باعتبار ما كانوا عليه، ويجوز أن يراد باليتامى المعنى الحقيقي، وبالإيتاء ما يدفعه الأولياء والأوصياء إليهم من النفقة والكسوة، لا دفعها جميعها[3].

وبذلك يظهر إن معنى الإيتاء يتضمن حفظ الأموال وعدم التعرض لها، ودفع ما يلزم للنفقة والكسوة قبل البلوغ، وتسليمها وقت استحقاقها.

ومنها لفظة ((يُؤْتُونَ)) كما في قوله تعالى:

﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ ۝١ هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٣﴾ [4]

1 – أبو محمد حسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي (معالم التنزيل)، دار طيبة، الرياض، 1997، ج 2، ص 160.

2 – ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 4، ص 219- 220.

3 –الشوكاني، فتح القدير، مرجع سابق، ص 267- 268.

4– سورة النمل [1-3].

وتظهر لفظة ((يُؤْتُونَ)) في هذا السياق بمعنى تأدية الزكاة[1]. وفسرها ابن عاشور في التحرير والتنوير بإعطاء الصدقات للفقراء والمساكين[2].

وجاءت لفظة ((آتيتم)) مرتين في إحدى الآيات، ففي المرة الأولى اقترنت اللفظة بالربا في حين اقترنت اللفظة نفسها بالزكاة وذلك في قوله تعالى:

﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ﴾[3]

ويبين الله عز وجل للمؤمنين أن إعطاء قرض من المال بقصد المراباة لتزيد أموالهم وتنمو على حساب أموال الناس لا يزيد عند الله بل يمحقه، وأن عطاء الزكاة للمستحقين ابتغاء مرضاة الله فيه مضاعفة للثواب[4].

تعقيب:

تبين بعد تناول لفظة الإيتاء ومشتقاتها من المنظور اللغوي أنها تتضمن إعطاء الشيء وتيسير السبل لإيصاله مع تَهَيُّؤ من يتلقاه. وأن مدلولها أعمق من الإعطاء والإحضار، كما أنها أقوى من الإعطاء وأن الهبة من خلالها تكون لأولي القوة والاستعداد كالمُلك والحكمة.

ولدى تناول مفهومها ضمن سياقات أربعة تبين أن اللفظة ومشتقاتها لها معاني ومدلولات مختلفة بحسب السياق وهو ما ينفي عنها صفة المصطلح المطرد. ويظهر مفهوم لفظة الإيتاء في سياقات القرآن الكريم عميقا وبليغا بحيث لا يقوم مقامه أي لفظة أخرى كالإعطاء أو الإحضار أو غيرها والله تعالى أعلى وأعلم.

---

1 –الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج 19، ص 267- 268.

2 – ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 20، ص 219.

3– سورة الروم [39].

4 – د. وهبة الزحيلي وآخرون، الموسوعة القرآنية الميسرة، مرجع سابق، ص 426.

الفصل الثالث

المدلولات واللطائف القرآنية لمشتقات الإيتاء

- **المبحث الأول: مشتقات الإيتاء في القرآن الكريم ومدلولاتها**
- المطلب الأول: مشتقات الإيتاء في القرآن الكريم
- المطلب الثاني: مدلولات مشتقات الإيتاء
- **المبحث الثاني: اللطائف والأحكام المستخلصة من دراسة الإيتاء في القرآن الكريم**
- المطلب الأول: اللطائف المستخلصة
- المطلب الثاني: الأحكام المستخلصة

الفصل الثالث

المدلولات واللطائف القرآنية لمشتقات الإيتاء

تمهيد:

من المعروف أن الألفاظ تعدُ مفاتيح العلوم التي تمكن الباحثين من سبر الحقائق المعرفية التي تندرج تحت العلم، كما أن الإلمام بالألفاظ ومعرفة مفهومها وحدودها يساعد في إتقان العلم والدراية به وإزالة ما يكتنفه من الغموض ومن هنا جاءت أهمية دراسة المشتقات لما لها من دور كبير في الإلمام بذات الألفاظ وأصولها وطريقة استعمالها في نظم الكلام وإدراك مفهومها بشكل أكثر وضوحاً [1].

تعدُ المشتقات من وسائل التوليد اللغوي التي يتم من خلالها التعبير عن دلالات جديدة والاستجابة لمتطلبات العصور المختلفة. فهي تعكس نمطا من التحولات والتقلبات التي تضفي على الألفاظ وأبنيتها معان جديدة ومن الأمثلة على ذلك التحولات التي تطرأ على "فعل" وتنتج بنية "أفعل" للدلالة على التفضيل وكذلك بنية "فعّال" للدلالة على المبالغة. إن تعدد صيغ المشتقات وتباينها يمكن المتكلم من استخدام صيغ دون أخرى للتعبير عن مقاصده؛ فكل معنى يحتاج إلى ما يناسبه من المباني التي ينسجم معها كي يتحقق للمتكلم ما أراده[2]. وقد تطرق فضيلة الدكتور صلاح الخالدي في معرض حديثه عن الفرق بين اثنتين من مشتقات لفظتي الإيتاء والإتيان وهما "المُؤتي" و"المَأتي" إلى سرد بعض من التحليلات اللغوية الاشتقاقية الدقيقة موضحاً أنه لا بد منها لمن أراد أن يحسن فهم القرآن ويلاحظ لطائفه[3].

يتميز القرآن الكريم بأنه الغاية في الإحكام والإتقان وبخصائص بيانية وأسلوبية وتعبيرية وفكرية وموضوعية؛ فلا تكرار ولا زيادة في الأسلوب القرآني، ومن هذا المنطلق جاء البحث في المشتقات ذات العلاقة بلفظة الإيتاء للوقوف على بعض من مظاهر إعجاز القرآن ولطائفه وتفرده في توظيف الألفاظ ومشتقاتها، وهذا ما يسعى إليه هذا القسم من الدراسة الحالية.

---

1 – د. محمود ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ط1، دار الصحابة للثراث بطنطا، طنطا، 2012، ص6، 189.

2 – ابن مالك، محمد جمال الدين، من ذخائر ابن مالك في اللغة من كلام الإمام مالك في الاشتقاق، تحقيق: د. محمد عبد الحي عمار، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1998- 1999، ص 317.

3 – د. صلاح الخالدي، الفرق بين الإتيان والإيتاء في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 16.

المبحث الأول: مشتقات الإيتاء في القرآن الكريم ومدلولاتها

المطلب الأول: مشتقات الإيتاء في القرآن الكريم

يعرض هذا المطلب لدراسة لفظة "الإيتاء" على اختلاف صيغها واشتقاقاتها في القرآن الكريم مع بيان تكرارها تمهيدا للوقوف على مدلولاتها ولطائفها. فقد وردت هذه اللفظة ومشتقاتها في القرآن الكريم مئتين وسبعاً وثمانين مرة. ويعرض الجدول أدناه مشتقات لفظة الإيتاء وذلك على النحو الآتي:

مشتقات لفظة الإيتاء في القرآن الكريم وعدد مرات ورودها

التسلسل	المشتقة	عدد مرات ورودها في القرآن	تصريفها
1	آتى	(3)	فعل ماضٍ مجرد
2	آتاكَ	(1)	فعل ماضٍ مضاف
3	آتاكُم	(8)	فعل ماضٍ
4	آتانا	(1)	فعل ماضٍ
5	آتانِي	(4)	فعل ماضٍ
6	آتاهُ	(3)	فعل ماضٍ
7	آتاها	(1)	فعل ماضٍ
8	آتاهُمْ	(10)	فعل ماضٍ
9	آتاهُمَا	(2)	فعل ماضٍ
10	آتَتْ	(3)	فعل ماضٍ + تاء التأنيث
11	آتوْا	(5)	فعل ماضٍ + الواو
12	آتوْهُ	(1)	فعل ماضٍ

تابع الجدول السابق

التسلسل	المشتقة	عدد مرات ورودها في القرآن	تصريفها
13	آتَوْها	(1)	فعل ماضٍ
14	آتَيْتَ	(2)	فعل ماضٍ
15	آتَيْتُكَ	(1)	فعل ماضٍ
16	آتَيْتُكُمْ	(1)	فعل ماضٍ
17	آتَيْتُمْ	(5)	فعل ماضٍ
18	آتَيْتُمُوهُنَّ	(4)	فعل ماضٍ
19	آتَيْتنا	(1)	فعل ماضٍ
20	آتَيْتَني	(1)	فعل ماضٍ
21	آتَيْتَهُن	(1)	فعل ماضٍ
22	آتَيْنا	(28)	فعل ماضٍ
23	آتَيْناكَ	(2)	فعل ماضٍ
24	آتَيْناكُمْ	(3)	فعل ماضٍ
25	آتَيْناهُ	(14)	فعل ماضٍ
26	آتَيْناها	(1)	فعل ماضٍ
27	آتَيْناهُمْ	(21)	فعل ماضٍ
28	آتَيْناهُمَا	(1)	فعل ماضٍ
29	تُؤْتوا	(1)	فعل مضارع
30	تُؤْتون	(1)	فعل مضارع
31	تُؤْتونهُنَّ	(1)	فعل مضارع
32	تُؤْتوها	(1)	فعل مضارع
33	تُؤْتي	(2)	فعل مضارع

تابع الجدول السابق

التسلسل	المشتقة	عدد مرات ورودها في القرآن	تصريفها
34	نُؤْتِهِ	(3)	فعل مضارع
35	نُؤْتِها	(1)	فعل مضارع
36	نُؤْتِيهِ	(2)	فعل مضارع
37	سَنُؤْتيهِمْ	(1)	فعل مضارع
38	يُؤْتِ	(4)	فعل مضارع
39	يُؤْتِكُمْ	(4)	فعل مضارع
40	يُؤْتوا	(2)	فعل مضارع
41	يُؤْتون	(8)	فعل مضارع
42	يُؤْتي	(3)	فعل مضارع
43	سَيُؤْتينا	(1)	فعل مضارع
44	يُؤْتيهِ	(7)	فعل مضارع
45	يُؤْتيهِم	(2)	فعل مضارع
46	لآتينّهم	(1)	فعل مضارع
47	آتِ	(2)	فعل أمر
48	آتِنا	(5)	فعل أمر
49	آتِهِمْ	(2)	فعل أمر
50	آتُوا	(12)	فعل أمر
51	آتُوني	(2)	فعل أمر
52	آتوهُمْ	(3)	فعل أمر
53	آتوهُنَّ	(3)	فعل أمر
54	آتينَ	(1)	فعل أمر

تابع الجدول السابق

التسلسل	المشتقة	عدد مرات ورودها في القرآن	تصريفها
55	أُوتوُا	(32)	فعل ماضي مبني للمجهول
56	أوتوُهُ	(1)	فعل ماضي مبني للمجهول
57	أُوتِيّ	(14)	فعل ماضي مبني للمجهول
58	أُوتيتَ	(1)	فعل ماضي مبني للمجهول
59	أُوتِيَتْ	(1)	فعل ماضٍ مبني للمجهول
60	أُوتيتُمْ	(5)	فعل ماضٍ مبني للمجهول
61	أُوتيتُهُ	(2)	فعل ماضٍ مبني للمجهول
62	أُوتِينا	(2)	فعل ماضٍ مبني للمجهول
63	أُوتَ	(1)	فعل مضارع مبني للمجهول
64	لأُوتَيَنَّ	(1)	فعل مضارع مبني للمجهول
65	تُؤْتَوْهُ	(1)	فعل مضارع مبني للمجهول
66	نُؤْتى	(1)	فعل مضارع مبني للمجهول
67	يُؤْتَ	(2)	فعل مضارع مبني للمجهول
68	يُؤْتى	(2)	فعل مضارع مبني للمجهول
69	يُؤْتَوْنَ	(1)	فعل مضارع مبني للمجهول
70	آتٍ	(2)	اسم فاعل (مذكر)
71	آتِى	(1)	اسم فاعل (مذكر)
72	آتِيَةٌ	(4)	اسم فاعل (مؤنث)
73	آتِيك	(2)	اسم فاعل
74	آتِيكُمْ	(5)	اسم فاعل
75	آتِيهِ	(1)	اسم فاعل

تابع الجدول (1)

التسلسل	المشتقة	عدد مرات ورودها في القرآن	تصريفها
76	آتِيهِم	(1)	اسم فاعل
77	المُؤْتونَ	(1)	اسم فاعل (جمع مذكر سالم)
78	إيتاء	(3)	مصدر
79	مَأْتِيّا	(1)	اسم مفعول

ويلاحظ من خلال الجدول (1) أن عدد مشتقات لفظة الإيتاء في القرآن الكريم بلغ (294) مشتقة وهي تظهر على النحو الآتي:

وردت مشتقات اللفظة بصيغة الفعل الماضي مائة وإحدى وثلاثين (131) مرة.

وردت مشتقات اللفظة بصيغة الفعل المضارع خمساً وأربعين (45) مرة.

وردت مشتقات اللفظة بصيغة فعل الأمر ثلاثين (30) مرة.

وردت مشتقات اللفظة بصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول ثمان وخمسين (58) مرة.

وردت مشتقات اللفظة بصيغة الفعل المضارع المبني للمجهول تسع (9) مرات.

وردت مشتقات اللفظة بصيغة اسم الفاعل سبعة عشرة (17) مرة.

وردت مشتقات اللفظة بصيغة اسم المفعول مرة واحدة (1).

وردت مشتقات اللفظة بصيغة المصدر ثلاث (3) مرات.

وتسهم دراسة الألفاظ القرآنية ومشتقاتها وما يتعلق بها من استعمالات ودلالات في تسهيل فهم كتاب الله عز وجل وإدراك المقاصد الشرعية للخطاب الرباني[1]. وتتفاوت معاني مشتقات اللفظة الواحدة، فعلى سبيل المثال نجد أن لفظة ((عالم)) تعني من يعلم بشيء ما، أما لفظة ((عَلِيمٌ)) فتعني من يعلم بكل شيء ففي الحالة الأولى يستوي فيها الله وخلقه، وأما الثانية وهي ((عَلِيمٌ)) فتختص بالله وحده.

1 – ابن مالك، من ذخائر ابن مالك في اللغة، مرجع سابق، ص 317.

المطلب الثاني: مدلولات مشتقات لفظة الإيتاء

تعتمد مدلولات أي لفظة من ألفاظ القرآن الكريم على السياق العام الذي وردت فيه ويستند هذا البحث في تبيانه لمدلولات لفظة الإيتاء ومشتقاتها إلى ما ذهب إليه أكثر الأصوليون من أن الخطاب العام في القرآن الكريم يجري على عمومه؛ ولا يُقصرُ على مقصوده إلا بدليل[1]. وعلى الرغم من إجادة علماء اللغة العربية في بيان معاني ألفاظ القرآن الكريم إلا أنهم وقفوا عاجزين عن بيان المعنى السياقي للألفاظ القرآنية. ويعزى هذا الأمر إلى أن ألفاظ القرآن الكريم تتضمن مضامين كلية مرتبطة بالوجود كله في حين أن البشر – بما يعرفون أو يعتقدون بمعرفته من مفاهيم للألفاظ - جزء من هذا الوجود وبالتالي يستحيل على الجزء أن يحيط بالكل. إن مما لا شك فيه أن الألفاظ القرآنية ذات دلالة قطعية ومطلقة؛ وهو ما يحتم على الباحث أن لا يعتمد على الدراسات العقلية في بيان مدلولاتها لما تتضمنه تلك الدراسات من أقوال ليست من جنس الألفاظ القرآنية أو مستواها[2].

وفي قوله تعالى ﴿والسماءِ ذاتِ الحُبك، إنكم لفي قولٍ مختلف﴾[3] قسم وتأكيد على أن البشر عاجزون عن تثبيت مصطلحاتهم البشرية من دون الخضوع للقرآن الكريم[4]. ومن هنا يتبين أن دراسة لفظة الإيتاء ومشتقاتها لا يمكن أن يوصل إلى حقيقة مدلولاتها إلا بدراستها من خلال السياق القرآني التي جاءت فيه.

ويظهر من استعراض عدد من السياقات القرآنية التي وردت فيها لفظة الإيتاء ومشتقاتها أن تلك الألفاظ حملت في مكنونها مدلولات متنوعة، فمنها ما يشير إلى المعنى العام للفظة والذي يقصد منه الإعطاء كقوله عز وجل: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ﴾[5].

---

1 – علي بن محمد الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ط 1، دار الصميعي، الرياض، 2003، ج2/ 342- 343،

2 – سليمان أبو عزب، الإبداع اللفظي في القرآن الكريم، ط 1، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الخامس، 1995، ص 122 – 124.

3– سورة الذاريات [7- 8].

4 – محمد العفيفي، القرآن دعوة حق: مقدمة في علم التفصيل القرآني، ط 1، المطبعة المصرية، الكويت، 1976 ص 212 – 214.

5– سورة القصص [76].

ومن المعنى العام لمشتقات تلك اللفظة "الإحضار" كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾[1]

ومن المدلولات التي حملتها بعض مشتقات لفظة الإيتاء "التهديد" كما في قوله تعالى: ﴿لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ يَعْلَمُون﴾[2]

كما ظهرت بعض مشتقات اللفظة وهي تحمل مدلولات دعاء العبد ربه والطلب منه سواء ما يتعلق بالدنيا أم الآخرة كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[3]

ومن هذه المشتقات ما قصد منه البيان والتوضيح لأوجه الأحكام أو المعاملات الشرعية كما في قوله تعالى:﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾[4].

وجاءت بعض مشتقات اللفظة كدلالة على عقد العهد أو اليمين والحلف بالله كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾[5]

وورد عدد كثير من مشتقات لفظة الإيتاء يحمل مدلول الأمر الإلهي بتأدية فريضة أو القيام بعبادة كما في قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾[6].

1– سورة الكهف [62].

2– سورة الروم [34].

3– سورة البقرة [201].

4 – سورة البقرة [177].

5 – سورة يوسف [66].

6 – سورة النساء [4].

المبحث الثاني: اللطائف والأحكام المستخلصة من دراسة الإيتاء في القرآن الكريم

المطلب الأول: اللطائف المستخلصة

فيما يلي بعض من اللطائف القرآنية المستخلصة من التمعن في استعمال القرآن للفظة الإيتاء ومشتقاتها:

تبين بعد إحصاء الآيات التي ورد فيها لفظة الإيتاء ومشتقاتها ورود صيغ الفعل منها في مئتين واثنين وسبعين (272) موضعا من كتاب الله بينما وردت لفظة الإيتاء ومشتقاتها بصيغة الاسم في خمسة عشر (15) موضعا، وهو ما يبين أن استعمال مشتقات لفظة الإيتاء في كتاب الله بصيغة الفعل تزيد بمقدار ثمانية عشر ضعفا عن استعمالها بصيغة الاسم.

وردت مشتقة ((آتاهُما)) وهي بصيغة فعل الماضي المثنى، مرتين في الآية نفسها من سورة الأعراف؛ وقصد بهما الزوجان من جنس بني آدم – وليس آدم وحواء.

وردت لفظة ((أوتيتَ)) مرة واحدة في كتاب الله وذلك في قوله تعالى ((قد أوتيتَ سؤلك يا موسى)) [1]. وجاءت اللفظة معبرة عن إجابة الله تعالى لسؤال نبيه موسى عليه السلام وهو كليم الله حيث اشتملت الآية على حرف النداء ((يا)) و المنادى ((موسى)).

تبيّن أن إيتاء الزكاة عطف على إقامة الصلاة في اثنين وعشرين (22) موضعاً من كتاب الله. بينما لم يظهر في كتاب الله آية واحدة عطف فيها بين صيغة فعل الإيتاء وأي فعل آخر إلا في موضعيْن الأول منهما تضمن الزكاة والتقوى وذلك في قوله تعالى ﴿وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ﴾[2] وهنا نرى عطف فعل (يُؤتون) على (يتقون) وكلاهما بصيغة جمع المذكر السالم وهو ما يدلل على عظم إيتاء الزكاة إلى جانب كل من التقوى والإيمان بآيات الله في شمول المؤمنين ضمن رحمة الله تعالى، والثاني تضمن الهدى

1– سورة طه [36].

2– سورة الأعراف [156].

والتقوى وذلك في قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ﴾[1] حيث يظهر عطف فعل (آتاهُم) على (زادَهُم).

وردت لفظة ((مأتيّا)) بصيغة اسم المفعول مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا﴾[2] حيث جاءت اللفظة خبر كان منصوب. والمأتي هو المكان الذي يأتي إليه الآتي، والزمان الذي يأتي فيه الآتي. ويبين الله تعالى في هذه الآية بأن وعده للمؤمنين في الدنيا هو الإقامة الدائمة في الجنات وأن هذا الوعد مأتي لا محالة حين يأتي إليه المؤمنون في الزمان والمكان المحددين.

وردت لفظة (آتَيْنَاهُمْ) في مواضع مختلفة من القرآن الكريم إحدى وعشرين (21) مرة إلا أن هذه اللفظة وردت مرتين في اثنتين من سور القرآن الكريم المكيّة ضمن سياق متشابه ونظم بديع. ففي المرة الأولى وردت هذه اللفظة في سورة العنكبوت وذلك في قوله تعالى:

﴿ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٦٢ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ مَوۡتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ٦٣ وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٦٤ فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ ٦٥ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ وَلِيَتَمَتَّعُواْۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٦٦﴾[3]

أما المرة الثانية فقد وردت هذه اللفظة في سورة الروم وذلك في قوله تعالى:

﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرّٞ دَعَوۡاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنۡهُ رَحۡمَةً إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ٣٣ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣٤ أَمۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُواْ بِهِۦ يُشۡرِكُونَ ٣٥ وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ فَرِحُواْ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ ٣٦ أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٣٧﴾[4]

1– سورة محمد [17].

2– سورة مريم [61].

3– سورة العنكبوت [62- 66].

4– سورة الروم [33- 37].

ويلاحظ من السياق الأول أن الآيات بدأت بالحديث عن بسط الله الرزق لعباده امتحاناً وتضييقه على من يشاء ابتلاء، ثم انتهت الآيات بالحديث عن لجوء الكفار إلى الله بالدعاء والتضرع عندما يصيبهم البلاء فإذا أنجاهم عادوا إلى الشرك، فالله يمد لهم في شركهم وكفرهم بما أعطاهم وأمدهم من نعم ولكن العاقبة ستكون عليهم وفي ذلك تهديد ووعيد من الله لهم. أما السياق الثاني فقد بدأت الآيات فيه بالحديث عن لجوء الكفار إلى الله بالدعاء والتضرع عندما يصيبهم البلاء فإذا أنجاهم عادوا إلى ما كانوا عليه من الشرك، وانتهت الآيات بالحديث عن بسط الله الرزق لعباده امتحاناً وتضييقه على من يشاء ابتلاء، مع بيان تهديد ووعيد الله لهم في الآخرة على الرغم من تمتعهم بالدنيا.

وردت مشتقات لفظة الإيتاء سبعاً وعشرين مرة (27) في مواضع مختلفة من كتاب الله في سياقات تتعلق بالزكاة، وهو ما يدلل على عظم هذه العبادة. ووردت مشتقة لفظة الإيتاء مرة واحدة بصيغة جمع المذكر السالم وهي ((المؤتون)) حيث ارتبطت اللفظة بالزكاة وذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[1] والتي تدل على الاستمرار في إخراج الزكاة. كما وردت مشتقة اللفظة مرة واحدة بصيغة فعل الأمر المؤنث مرتبطة بالزكاة وذلك في قوله تعالى: ((وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ))[2].

1– سورة النساء [162].

2– سورة الأحزاب [33].

المطلب الثاني: الأحكام المستخلصة

تضمنت بعض الآيات التي وردت فيها مشتقات لفظة الإيتاء أحكاما شرعية مرتبطة بمشتقات تلك اللفظة، وفيما يلي عرض لبعض من تلك الآيات وما تضمنته من أحكام شرعية:

(1) الأمر باتباع ما يصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول وفعل كما في قوله تعالى:

﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[1]

وجاءت الجملة ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ اعتراضية، وفيها أمر بالأخذ بكل ما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام. وتعدُ هذه قاعدة كبرى في التشريع الإسلامي، وهي تلقي الشريعة من مصدر واحد وهو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، فلا سلطان لتشريع يخالف هذه القاعدة. واستعير هنا الإيتاء بدل الأمر والنهي، فالأصل أن يقال: وما أمركم الرسول، فعبر عن الأمر وتبليغه كإيتاء شيء بأيديهم كما في قوله تعالى ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة﴾ حيث استعير الأخذ لقبول الأمر والرضى والعمل[2].

(2) اتخاذ الزاد في الأسفار كما في قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَـٰذَا نَصَبًا﴾[3]

ويظهر من الآية الدليل على ضرورة اتخاذ الزاد في الأسفار، وفي ذلك رد على الجهلة الذين يقتحمون الصحاري والقفار من دون اتخاذ الزاد، زعماً منهم أن ذلك هو التوكل على الله، فهذا نبي الله موسى وكليمه قد اتخذ الزاد مع معرفته بربه وتوكله عليه [4]. وقد كان الطعام محمول معهما

1– سورة الحشر [7].

2– د. خلدون داوود، نظرات في التفسير التحليلي: جزء قد سمع، ط1، دار البداية، عمّان، 2013، ص 90-91.

3 – سورة الكهف [62].

4– مركز تدبر للدراسات والاستشارات، ليدبروا آياته ج1، ط 6 دار الحضارة، الرياض، 2013، ص 141.

أصلا حيث قال البغوي في ذلك: "وإنما كان الحوت مع يوشع وهو الذي نسيه وأضاف النسيان إليهما لأنهما جميعا تزوداه لسفرهما"[1].

(3) الأمر بصلة الرحم كما في قوله تعالى:

﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2]

وقوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[3]

وهنا أمر من الله عز وجل بإعطاء الأقارب حقهم من البر وصلة الرحم. فعلى المسلم أن ينفق على الأقارب المحارم إذا كانوا فقراء عاجزين عن الكسب وكان موسراً. أما إذا كانوا أغنياء ولم يكونوا من المحارم كأبناء العم مثلاً، فحقهم صلتهم بالمودة والزيارة والمعاضدة في السراء والضراء[4].

(4) الأمر بإيتاء الزكاة

أمر الله عز بإخراج الزكاة في كثير من آيات القرآن الكريم وبيّن عظم مكانتها وقد خص سبحانه وتعالى هذا الأمر بلفظة الإيتاء كما في قوله تعالى:

﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾[5]

﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[6]

1– البغوي، معالم التنزيل، مرجع سابق، ج5، ص 187.

2 – سورة الروم [38].

3 – سورة النحل [90].

4– محمد عتريس، المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 171.

5 – سورة البقرة [43].

6 – سورة النساء [162].

وإيتاء الزكاة يكون بإعطائها لمستحقيها[1].

(5) الأمر بإعطاء الأيتام أموالهم كاملة عند بلوغهم الحلم كما في قوله تعالى:

﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا﴾[2]

وفي الآية أمر من الله تعالى للأوصياء على اليتامي بالمحافظة على أموالهم وتسليمها لهم كاملة عند الرشد إلا ما صرف في ضرورات اليتامى[3].

(6) الأمر بإعطاء المرأة مهرها وعدم أخذ شيء منه كما في قوله عز وجل:

﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا﴾[4]

وفيه أمر من الله بإعطاء النساء مهورهن كاملة وعدم أخذ شيء من مهور النساء إلا بتنازلهن عن شيء منه عن طيب نفس[5].

(7) الأمر بإعطاء المرأة المطلقة أجراً لقاء الإرضاع مصداقاً لقوله تعالى:

﴿أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ﴾[6]

وفيه بيان من الله تعالى وأمر للزوج بدفع أجر للمطلقة لقاء الإرضاع والعناية بالطفل[7].

1– محمد عتريس، المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 171.

2 – سورة النساء [2].

3– محمد عتريس، المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 171.

4 – سورة النساء [4].

5 – د. وهبة الزحيلي وآخرون، الموسوعة القرآنية الميسرة، مرجع سابق ص 78.

6 – سورة الطلاق [6].

7 – د. وهبة الزحيلي وآخرون، الموسوعة القرآنية الميسرة، مرجع سابق ص 560.

الخاتمة

النتائج والتوصيات

- **النتائج**
- **التوصيات**

الخاتمة

النتائج والتوصيات

أولا: النتائج

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- يتضمن المعنى اللغوي للفظة الأيتاء إعطاء الشيء وتيسير السبل لإيصاله مع تَهَيُّؤ واستعداد من يتلقاه.

- يتضمن معنى لفظة الإيتاء وجهين أحدهما عام وهوالإعطاء والإحضار، والآخر خاص وهو مرتبط بالسياق القرآني.

- لفظة الإيتاء لا تعد مصطلحا مطردا نظرا لعدم وجود تعريف محدد لها ولاختلاف معانيها في سياقات القرآن المختلفة.

- حملت مشتقات لفظة الإيتاء مدلولات أعمق من الإعطاء والإحضار وهي مرتبطة بطبيعة السياق القرآني للآيات التي وردت فيها تلك المشتقات.

- تبيّن من دراسة الآيات التي أوردت مشتقات لفظة الإيتاء أن لفظة الإيتاء فيها استعداد وتهيئة للمُؤتى.

- وردت مشتقات لفظة الإيتاء في أربعة سياقات هي الأمور السماوية، والأمور المادية، والأمور المعنوية، والأحكام والمعاملات.

ثانيا: التوصيات

- دعوة الطلاب والباحثين في علوم التفسير إلى التوسع في دراسة مزيد من ألفاظ القرآن بأسلوب الدراسة المصطلحية الموضوعية للخروج بمزيد من التوضيح لمعانيها ومدلولاتها وتمييز المصطلح عن غيره.

- إنشاء مرجع متخصص لمعاني ألفاظ القرآن الكريم يجمع بين المعنى اللغوي وأقوال المفسرين مع إزالة التكرار الموجود في كتب التفسير ومعاجم اللغة.

- التركيز على دراسة المصطلح القرآني في مناهج التربية والتعليم والتعليم الجامعي.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أبو راس، مروان (1986). **دراسة موضوعية في سورة الزمر**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

أبو زيد، نايل (2006). **دراسات تطبيقية على مناهج البحث في التفسير الموضوعي**، ط1، الكرك: مطبعة الأزهر.

أبو عزب، سليمان (1995). الإبداع اللفظي في القرآن الكريم. **مجلة الجامعة الإسلامية**، العدد الخامس، 103 – 148.

أبو علبة، عبد الرحيم (2014). **موسوعة الدخيل في التفسير في القرن الرابع عشر الهجري**، ط1، 4 ج. عمّان: دار السواقي العلمية.

الأزهري، أبو منصور (ت 370هـ). **تهذيب اللغة**، ط 1، 8ج. تحقيق محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001.

الآمدي، علي بن محمد (ت 631هـ). **الإحكام في أصول الأحكام**، 4 ج، ط 1. تحقيق عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي، الرياض، 2003.

الأندلسي، أثير الدين أبو عبد الله محمد (ت 745هـ). **تفسير البحر المحيط**، ط1، 9ج . تحقيق صدقي محمد جميل. دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2002.

البخاري، محمد بن اسماعيل (ت 256هـ). **صحيح البخاري**، 7ج، دار ابن كثير، بيروت، 1993.

البروسوي، إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي (ت 1127هـ). **روح البيان في تفسير القرآن**. ط1، 10 ج. ضبط وتصحيح عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

البغوي، أبو محمد حسين بن مسعود (ت 516هـ). **تفسير البغوي (معالم التنزيل)**، ط4، 10 ج. دار طيبة، الرياض، 1997.

البقاعي، برهان الدين ابراهيم (1984). **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ط1، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

البوشيخي، الشاهد (2004). أثر "مدرسة المنار" في تجديد فهم المصطلح القرآني، **مجلة رسالة القرآن**، العدد الأول، 75-76.

البوشيخي، الشاهد (2012). **دراسات مصطلحية**، ط1. القاهرة: دار السلام.

البيضاوي، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر (ت 685هـ). **تفسير البيضاوي**، ط 1، ج6. تحقيق محمد المرعشلي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ.

حلمي، خليل (1980). **الكلمة دراسة لغوية ومعجمية**، ط1. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حلواني، سناء (2013). السياق القرآني في تفسير الزمخشري (الكشاف). **آفاق الثقافة والتراث**، مجلد 21 (81)، 18- 59.

حميدي، عبد الكبير (2014). المدرسة الفاسية المعاصرة في الدراسة المصطلحية والتفسير الموضوعي للقرآن الكريم. **آفاق الثقافة والتراث**، مجلد 22 (86)، 6- 30.

الحنفي، القاضي أبي السعود محمد بن مصطفى العمادي (ت 982هـ). **تفسير أبي السعود**. ط 1، 9ج. دار الكتب العلمية، بيروت، 1999.

الخالدي، صلاح (1997). **التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق**، ط1. عمّان: دار النفائس.

الخالدي، صلاح (2011). الفرق بين الإتيان والإيتاء في القرآن الكريم. **الفرقان**، مجلد 12 (109)، 16- 18.

داوود، خلدون (2013). **نظرات في التفسير التحليلي: جزء قد سمع**، ط1. عمّان: دار البداية.

الدقور، سليمان (2014). التفسير الموضوعي إشكالية المفهوم والمنهج. **دراسات، علوم الشريعة والقانون**، مجلد 41 (1)، 114- 125.

الراغب الأصفهاني (ت 425هـ). **مفردات ألفاظ القرآن**، ط1. تحقيق صفوان داوودي. دار القلم، دمشق، 1992.

رضا، محمد رشيد (ت 1354هـ). **تفسير المنار**، 12ج. الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1990.

الزبيدي، السيد محمد مرتضى (ت 1205هـ). **تاج العروس من جواهر القاموس**، ط 1، 38 ج. . دار الكتب العلمية، بيروت، 2007.

الزحيلي، وهبة وآخرون (2014). **الموسوعة القرآنية الميسرة**، ط 11. دمشق: دار الفكر.

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت 538هـ). **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ط1، 6 ج. ضبط وترتيب محمد شاهين. دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.

زمرد، فريدة (2001). **مفهوم التأويل في القرآن والحديث**. سلسلة الرسائل الجامعية (2) لمعهد الدراسات المصطلحية، ط1. فاس: مطبعة انفو- برانت.

الزين، سميح (1994). **معجم البيان الحديث: تفسير مفردات القرآن الكريم**، ط 3. بيروت: الشركة العالمية للكتاب.

السامرائي، فاضل (2003**). لمسات بيانية في نصوص من التنزيل**، ط3. عمّان: دار عمار.

سعد، محمود توفيق (2009). **دلالة الألفاظ على المعاني عند الأصوليين: دراسة منهجية تحليلية**. ط1. القاهرة: مكتبة وهبة.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ). **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**. شرح وضبط وتعليق محمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل وعلي البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، 1986.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ). **الاتقان في علوم القرآن**،2 ج . بيروت، دار المعرفة. د. ت.

الشاطبي، أبي إسحق إبراهيم بن موسى اللخمي (ت 1388هـ). **الموافقات**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، 2 ج. دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.

الشوكاني، محمد بن علي (ت 1250هـ). **فتح القدير**، ط1، 1 ج. دار المعرفة، بيروت، 2004.

الطناحي، محمود (2008). **من أسرار اللغة في الكتاب والسنة**، ط1. عمان: دار الفتح للدراسات والنشر.

ابن عاشور، محمد الطاهر (ت 1393هـ). **تفسير التحرير والتنوير**، 15 ج. دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د. ت.

عباس، فضل (2010). **إتقان البرهان في علوم القرآن**، ط2. عمّان: دار النفائس.

عبد الباقي، محمد (1997). **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، ط 4. بيروت: دار الفكر.

ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن محمد (ت 542هـ). **تفسير ابن عطية**، ط1، 8ج. وزارة الأوقاف القطرية، الدوحة، 2007.

العفيفي، محمد (1976). **القرآن دعوة حق: مقدمة في علم التفصيل القرآني**، ط 1. الكويت: المطبعة المصرية.

ابن فارس، أحمد (ت 395هـ). **معجم مقاييس اللغة**، ط2، 6 ج. تحقيق عبد السلام محمد هارون. دار الفكر، بيروت، 1998.

الفرّاء، أبي زكريا يحيى (ت 207هـ). **معاني القرآن**، ط3، 3ج. عالم الكتب، بيروت، 1983.

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ). **القاموس المحيط**، ط 3. تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993.

القاسمي، محمد جمال الدين (ت 1332 هـ). **محاسن التأويل**، ط1، 17 ج. تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ.

القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت 671هـ). **الجامع لأحكام القرآن**، 20 ج، دار الفكر، دمشق، د. ت.

القرعاوي، سليمان (2003). **دراسات من التفسير الموضوعي**، ط1. الرياض: دار التدمرية.

القويدر، محمود (1999).**البحث الدلالي عند الراغب الأصفهاني**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت 751 هـ). **بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي**، بيروت، د. ت.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت 774هـ). **تفسير القرآن العظيم (تفسيرابن كثير)**، ط 1، 8 ج. دار طيبة، الرياض، 2002.

الكرمي، حسين (1992). **الهادي إلى لغة العرب**. ط1. بيروت: دار لبنان للطباعة والنشر.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت 1094هـ). **الكليات**، ط 1، 2ج. مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992.

ابن مالك، محمد جمال الدين (ت 672هـ). **من ذخائر ابن مالك في اللغة**، تحقيق: محمد عبد الحي عمار، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1999.

محمود، المثنى (2008). **نظرية السياق القرآني: دراسة تأصيلية دلالية نقدية**، 12. عمّان: دار وائل للنشر.

مركز تدبر للدراسات والاستشارات (2013). **ليدبروا آياته**، ط 6، 6ج. الرياض: دار الحضارة.

مسلم، مصطفى (1989). **مباحث في التفسير الموضوعي**، ط1. دمشق: دار القلم.

مصطفى، ابراهيم وآخرون (1972). **المعجم الوسيط**، ط2. استانبول: المكتبة الإسلامية.

ابن منظور، جمال الدين (ت 711 هـ). **لسان العرب**، ط1،16ج. تنسيق وتعليق علي شيري. دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988.

النسفي، الإمام عبد الله بن أحمد (ت 710هـ). **تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، ط1، 4ج. ضبط وتخريج الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008.

النصيرات، جهاد (2013). التفسير الموضوعي وإشكالات البحث في المفاهيم والمصطلحات القرآنية. **مجلة دراسات**، 40 (1)، 152 – 171.

النووي، محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف (ت 676 هـ). **صحيح مسلم بشرح النووي**، دار الخير، القاهرة، 1996.

الهلالي، سليم بن عيد، ونصر، محمد بن موسى (2003). **إتحاف الإلف بذكر الفوائد الإلف والنيف من سورة يوسف عليه السلام المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم**، ط1. الرياض: مكتبة الرشد.

ياقوت، محمود (2012). **الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم**. ط1. طنطا: دار الصحابة للثراث بطنطا.

GIVING IN THE HOLY QURAN: A TERMINOLOGICAL THEMATIC STUDY

By

Sultan Al Azemi

Supervisor

Dr. Ahmmad Nofal

ABSTRACT

This study aimed to investigate the conception of Al Eta'a word in the Holy Quran according to the terminoligical thematic study. The study relied on the analytical, inductive and deductive approaches in order to fulfill the study's goals and answer its questions.

The study results revealed that lingual meaning of Al Eta'a word included to give something and facilitate tha ways to deliver it along with preparing the receiver while the terminoligical meaning included two facets: the first is general, which includes giving and bringing; while the second is specific, which relates to the Quranic context. Moreover, the results indicated that the derivatives of Al Eta'a word carried deep meanings that vary from giving and bringing and linked with the Quranic context of the verses wherein those derivatives were included. It was revealed from studying the verses that included the derivatives of Al Eta'a word that it implies aptitude and preparing as well as it included hardship in some cases.

Furthermore, the study indicated that Al Eta'a word was used within four contexts that are: heavenly, material, morale, and transactions and provisions matters. Finally, the results indicated that the use of Al Eta'a word in the Holy Quran conjucted with a number of uniques and religious provisions. In the light of these results, a number of recommendations were proposed.